وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم علم الاثار(الدراسات الأولية)

# المسجد النبوي في المدينة المنورة

## (عمارته وتخطيطه )

بحث تقدمه به الطالب

سعد عبود عطية

لنيل شهادة البكالوريوس في الاثار الاسلامية

بأشراف

م. د. صلاح هاتف

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧م

قائمة المحتويات


| الموضوع | الصفحات |
| --- | --- |
| الآية القرآنية | أ |
| الاهداء | ب |
| الشكر التقدير | ج |
| المقدمة | د |

الفصل الاول

المبحث الاول: تأسيس المسجد النبوي ص١-٦

المبحث الثاني: المسجد النبوي في عهد الخلفاء الراشدين ص٧-١١

الفصل الثاني

المبحث الاول: المسجد النبوي في العصر الاموي ص١٣-١١

المبحث الثاني: المسجد النبوي في العصر العباسي ص١٧-١٩

الفصل الثالث:

رسوم المسجد النبوي في أوائل القرن الرابع عشر الهجري عشرون ميلادي ص٢٠-٢٢

الخاتمة ص٢٣

المصادر والمراجع ص٢٤-٢٦ الألواح والصور ص٢٧-٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

((أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ))

صدق الله العلي العظيم

سورة التوبة ايه(١٩)



# الاهداء

الى شهداء العراق

الى بلدي العزيز

الى كل من مد لي يد العون في اكمال هذا البحث

# الشكر والتقدير

اشكر الله عز وجل من أعانته اياي في اتمام هذا العمل وكما اشكر اساتذتي الذين تتلمذت على يدهم في مرحلة البكالوريوس وفي مقدمتهم الاستاذ الفاضل الدكتور عباس الحسيني ، وكذلك الدكتور انمار والدكتور رجوان والدكتور لطيف والاستاذة الفاضلة شيماء.....

وكذلك اقدم شكري وامتناني الى الاستاذ الدكتور الذي اشرف على تفاصيل بحثي وهو الدكتور صلاح هاتف

# المقدمة :

المسجد النبوي بالمدينة هو مسجد النبي محمد بن عبدالله رسول الإسلام و ثاني أقدس دور العبادة بالنسبة للمسلمين بعد المسجد الحرام في مكة. يقع في المدينة المنورة في غرب المملكة العربية السعودية. و المسجد النبوي هو أحد ثلاث مساجد تشد لها الرحال في الدين الإسلامي.

عندما وصل النبي محمد صلى الله علية وسلم إلى المدينة المنورة، تحفه جموع المسلمين من المهاجرين والأنصار، فبركت الناقة في أرض تقع في وسط المدينة، فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهلها واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه البقعة لتكون مسجداً يجتمع المسلمون فيه لأداء صلواتهم وعباداتهم، وشرع مع أصحابه في بنائه

أسس النبي صلى الله عليه وسلم المسجد في ربيع الأول من العام الأول من هجرته ، وكان طوله سبعين ذراعاً، وعرضه ستين ذراعاً، أي ما يقارب ٣٥ متراً طولاً، و٣٠ عرضاً. جعل أساسه من الحجارة والدار من اللَّبِن وهو الطوب الذي لم يحرق بالنار، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبني معهم اللَّبِن والحجارة، وجعل له ثلاثة أبواب، وسقفه من الجريد.

روى البخاري قصة بنائه في حديث طويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم : ((أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملأ من بني النجار فجاؤوا، فقال: يا بني النجار ثامِنوني بحائطكم هذا، فقالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله، قال: فكان فيه ما أقول لكم، كانت فيه قبور المشركين، وكانت فيه خِرَب، وكان فيه نخل، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت، وبالخرب فسويت، وبالنخل فقطع، قال: فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه (خشبتان مثبتتان على جانبي الباب) حجارة، قال: جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون، ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يقولون: اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة )) ولما ازدحم المسجد وكثر المسلمون قام النبي صلى الله عليه وسلم بتوسيعه، وذلك في السنة السابعة من الهجرة بعد عودته من خيبر فزاد في طوله عشرين ذراعاً وفي عرضه كذلك، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه هو الذي اشترى هذه البقعة التي أضافها النبي صلى الله عليه وسلم كما في سنن الترمذي (٣٧٠٣/٥). ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم هو المسجد الذي أسس على التقوى كما في صحيح مسلم (رقم ١٣٩٨). وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام)) متفق عليه (فتح الباري ٦٣/٣ برقم ١١٩٠ وصحيح مسلم رقم ١٣٩٤).

# الفصل الاول

المبحث الاول: تأسيس المسجد النبوي

المبحث الثاني: المسجد النبوي في عهد الخلفاء الراشدين

## المبحث الاول

### تأسيس المسجد النبوي

عندما اذن الله سبحانه وتعالى هاجر رسول الله(ص)من مكه الى المدينه لوضع حجر الاساس للدوله الاسلاميه،وكانت اول خطوة اتخذها رسول الله هي بناء المسجد ففيه يتلقى الناس تعاليم الاسلام،وفيه تتم الامور الخاصه بهذه الدوله الناشئه،واول شيئ تم لبناء هذا المسجد هو اختيار الموقع المناسب .

ويذكرالسمهودى كيفيه اختيارموقع المسجد،فيذكر ان رسول الله عندما قدم الى المدينه اخذ اعيان بطونها بلجام ناقته حتى ينزل عليهم،ولكن رسول الله(ص)قال لهم:دعوها فانها مأموره وارخى الزمام لها فبركت في مكان كان مربدا لغلامين وقال رسول الله(ص)هذا ان شاء الله المنزل وقال:اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خيرالمنزلين،ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداقالا بل نهبه لك يارسول الله ابا ان يقبله منهم هبه حتى ابتاعه منهما،ثم بناه مسجدا(١)ويذكر المؤرخون(٢)ان هذا المربد كان فيه نخل وقبور للمشركين وخرب،فأمر بقطع النخيل ونبش قبور المشركين ورمي العضام.

---

(١)السمهودي: وفاء الوفا،جـ١،ص٢٣٠.

(٢)السمهودي:نفس المرجع ص٢٤٠،ابن كثير:البداية والنهاية،جـ٢،ص٣٠٣،وابن هاشم:سيرة النبي جـ١،ص٤٩٤.



عن محمد ابن عمر قال : سألت مالك ابن ابي الرجال اين كانت منازل ازواج النبي (ص) ؟ فأخبرني نقلا عن ابيه انها كانت كلها في الشق الايسر اذا قمت بالصلاة (١) ،اي في شرق المسجد . وبعد سبع سنوات ضاق المسجد بالمصلين فعزم رسول الله (ص) على زيادة مساحته ،ويذكر السمهودى انه كان هناك بقعة فضاء بجانب المسجد فقال رسول الله (ص) : من يشتريها ويوسعها في المسجد له مثلها في الجنة ، فأشتراها عثمان فوسعها في المسجد (٢).

وقد تمت توسعة المسجد من ثلاث جهات فزيد في المسجد من جهة الشرق عشرة اذرع او اسطوانية ، ومن جهة الغرب عشرين ذراعا واسطوانيتين ، ومن جهة الشمال ثلاثين ذراعا ، فأصبح ذرع المسجد قريبا من ربع طول جدار القبلة فيه تسعون ذراعا ، ومنه الى جدار المؤخرة مائة ذراع ، وكانت تمتد في ظلته حين ذاك ثلاثة صفوف لكل صف تسعة سوار من جذوع النخل (٣).

وقد قام عدد من علماء الاثار بعمل رسوم للمسجد النبوي في عهد الرسول (ص)، ومن هؤلاء العلماء كريسويل ، ومحمود عكوش ، واحمد فكرى ، ولكن بدراسة هذه الرسوم تبين انها جميعا بها اخطاء . فالعالم كريسويل قام بعمل رسم للمسجد النبوي على عهد الرسول بعد زيادته.

(١)السمهودى:نفس المرجع ،ص ٣٢٥.

(٢)السمهودى: وفاء الوفا ،ج ١ ،ص ٢٤١.

(٣)احمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل،الاسكندرية، ١٩٦١م، ص١٧١

The image cannot currently be displayed.

ولما زيد المسجد سنة ٧ هـ من الجهة الشرقية عشرة اذرع وهو ما يعادل مسافة بين كل اسطون واسطون ، اي انها زيد من هذه الجهة اسطون واحد ، وزيد في المسجد من الجهة الغربية عشرون ذراعا او اسطونان فاصبح كل صف به تسع اساطين ، وليس ثمانية عشر كما رسم كريسويل وعلى هذا فرسم كريسويل في هذه النقطة غير موفق . اما بوتى فقد رسم رسما للمسجد النبوي الاول قبل تحويل القبلة الى الكعبة (شكل ٢) تخيل في المسجد مساحة منبعجة متعرجة الاضلاع وليست مربعة او مستطيلة ، اعتقادا منه ان العرب في عهد رسول الله (ص) كانوا عاجزين عن تخطيط المربع تخطيطا سليما . وهذا الرسم مخالف تماما للواقع فالعرب عرفوا المباني المربعة والمستطيلة ، منذ اقدم العصور والكعبة خير شاهد على ذلك ، والمسجد بهذا الشكل الذي تخيله بوتى مخالف تماما لاقوال المؤرخين في كل جزئياته سواء الشكل العام ، او ظلة القبلة ، او الباب الواحد في مؤخرة المسجد . اما محمود عكوش فقد وضع رسما تخطيطيا للمسجد النبوي في عهد رسول الله (ص) بعد زيادته سنة ٧هـ تخيله فيه مساحة مربعة طول ضلعها مائة ذراع بضلعها الجنوبي ظله من ثلاث صفوف من جذوع النخل ، لكل صف تسعة سوار وجعل في الركن الشمالي الشرقي من المسجد من الخارج حجرات زوجات الرسول (ص) في ثلاث صفوف افقية وينقد الدكتور احمد فكرى رسم محمود عكوش ، فيذكر ان عكوش لم يوفق في اربع نقاط هي :

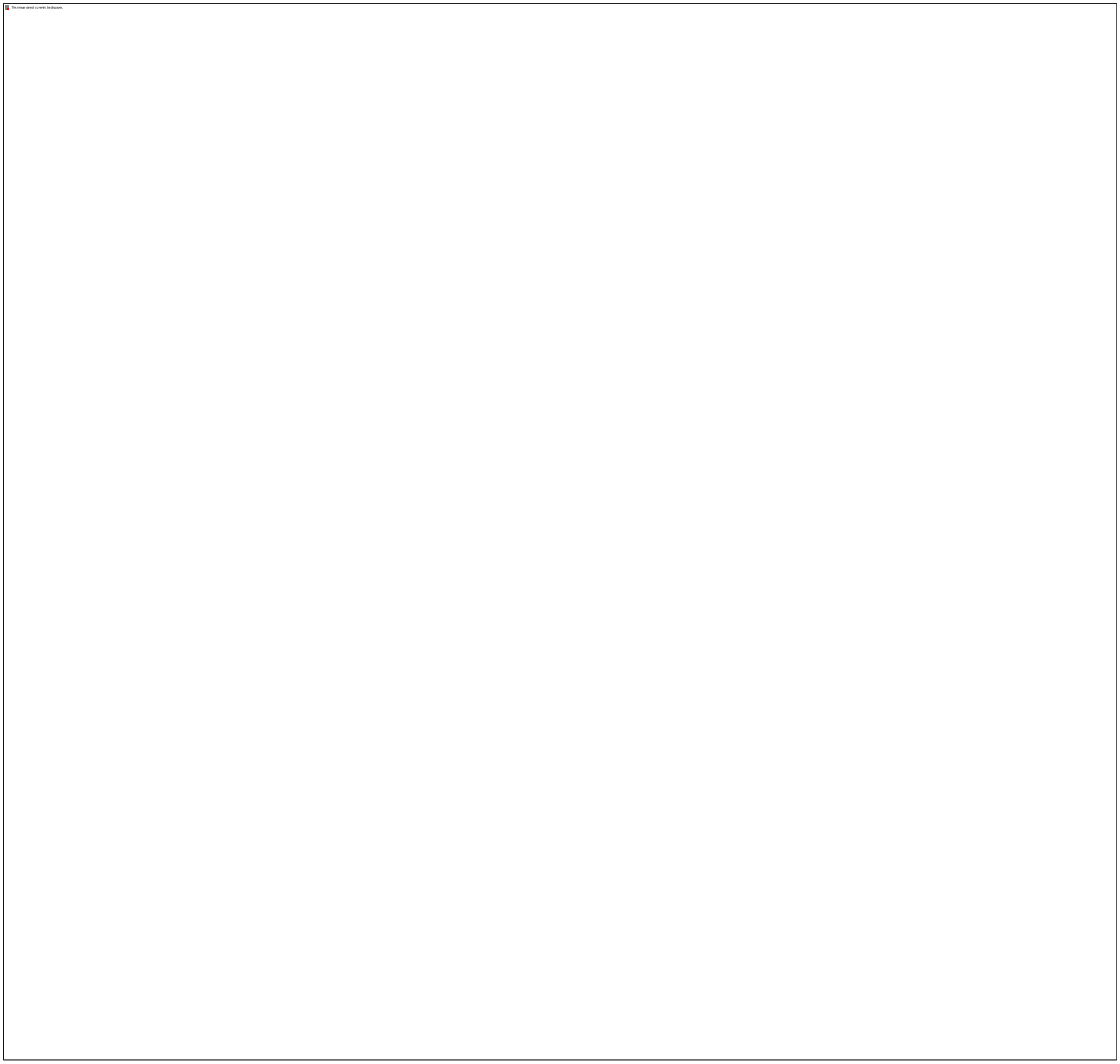



اولا:انه جعل لاهل الصفة ظله واحده صغيره في الركن الشمالي الشرقي من المسجد، في حين ان المسجد كان اله مؤخره وهو بيت صلاته الاول الذي كان متجها الى المقدس، وان ظلته كانت تمتد من الشرق الى الغرب، وان اهل الصفه كان لهم موضع من الظلة(١). وانا اختلف مع الدكتور

احمد فكرى في ذلك، وبعد توسعه المسجد سنه ٧هـ، واضافة ثلاثين ذراعا من جهة الشمال اليه، اصبحت هذه الظله تتوسط صحن المسجد، وبالتالي تم ازالتهان، وبناء ظله صغيره لاهل الصفه في الركن الشمالي الغربي من المسجد.

ثانيا: يذكر الدكتور احمد فكرى ان عكوش قد جانبه الصواب في انه جعل حدود المسجد مائة ذراع في مائة ذراع، والصحيح انها مائة ذراع في تسعين(٢).

ثالثا: يذكر الدكتور احمد فكرى ان عكوش قد جعل زيادة الرسول للمسجد قدر اسطوانتين في مشرقيه،واسطوان في غربيه، وكانت الزياده عكس ذلك فقد كانت في شرق المسجد مقدار عشرة اذرع، او اسطوانه وفي غرب المسجد مقدار عشرين ذراعا او اسطوانتين(٣)،والواقع ان الدكتور احمد فكرى محق تماما في هذه النقطه، اذ ان السمهودى قد اكد بالفعل ان زيادة المسجد في عهد الرسول(ص) كانت من الجهة الشرقيه عشرة اذرع ومن الجه الغربيه عشرين ذراعا.

رابعا: يذكر الدكتور احمد فكرى ان عكوش قد جانب الصواب في تحديد مواقع الابواب على الرسم،ففتح في الجهة الشرقيه من المسجد بابين غير الابواب التي تفتح بها حجرات زوجات السول(ص)على المسجد، وهي في الحقيقه باب واحد وليست بابين .

---

(١)د.أحمد فكري : المرجع السابق ، ص١٨

(٢)د.أحمد فكري : نفس المرجع ، ص ١٨٦

(٣)المرجع السابق : ص ١٨٧



## المبحث الثاني

## المسجد النبوي في عهد الخلفاء الراشدين

يذكر السمهودي ان سوار المسجد الخشبيه (جذوع النخيل) قد نخرت في عهد ابو بكر الصديق فجددها ووضع مكانها جذوعا اخرى وسقفها بالجريد(١). ولما تولى عمر بن الخطاب الخلافه كان الناس قد كثروا في عهده، فقال له قائل :يا امير المؤمنين لو وسعت في المسجد،فقال عمر:لولا اني سمعت رسول الله(ص)يقول:|"اني اريد ان ازيد في قبلة مسجدنا مازت فيه"(٢) .

ويذكر السمهودي انه لما كثر المسلمون في عهد عمر وضاقه بهم المسجد اشترى عمر ما حول المسجد من الدور،الادار العباس بن عبد المطلب،وحجر امهات الرسول، فقال عمر للعباس:يابا الفضل ان مسجد المسلمين قد ضاق بهم،وقد ابتعت ما حوله من منازل نوسع به على المسلمين في مسجدهم الادارك، وحجر امهات المؤمنين ..فاما حجر امهات المؤمنين فلا سبيل اليها.وبعد هدم دار العباس وسع المسجد، وبناه باللبن والجريد، اما عن مقدار هذه الزياده فقد ذكر السمهودي انم عمرقد جعل امتداد المسجد من القبله الى الشام مائة واربعون ذراعا(٣).

---

(١)السمهودي:وفاء الوفا،ج١، ص ٣٥٥.

(٢)ابن النجار:الدرة الثمينة في اخبار المدينة،القاهرة،١٩٥٦م،ص٩٣.

(٣)السمهودى:وفاء الوفاء ،جـ١ ،ص ٣٤٩.



ومن المشرق الى المغرب مائة وعشرون ذراعا (١). اما عن موضوع هذه الزيادات فقد ذكر السمهودى ان موضوع هذه الزيادة من جهة القبلة عشرة اذرع (٢)، ولما كان امتداد المسجد من الشمال الى الجنوب قبل الزيادة مائة ذراع ،وزيد من جهة القبلة عشرة اذرع تكون الزيادة من جهة الشمال ثلاثون ذراعا . اما الامتداد من الشرق الى الغرب فقد ذكر السمهودى ان المسجد لم يزاد فيه من جهة الشرق(٣).

وفي سنة ٢٩هـ (٦٤٩م)شكا الناس الى عثمان ضيق المسجد يوم الجمعه حتى انه يصلون في الرحاب ، فشاور عثمان اهل الرأي فاجمعوا على ان يهدمه و يزيد فيه فصلى الظهر بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنا عليه ، ثم قال : ايها الناس ، ان قد اردت ان اهدم مسجد رسول الله (ص) وازيد فيه، واشهد لسمعت رسول الله(ص) يقول : من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا بالجنه ، وقد كان لي فيه سلف وامام سبقنى وتقدمنى ((عمر ابن الخطاب )) كان زاد فيه وبناه وقد شاورت اهل الرأي من اصحاب رسول الله (ص) فاجمعوا على هدمه وبناءه وتوسيعة ، فحسن الناس يومئذ ذلك ودعوا له ، فاصبح فدعا المعمار وباشر ذلك بنفسه وامر بالقصة (٤)المنخولة تعمل ببطن نخلة وكان اول عمله في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين ، وفرغ منه حين دخل هلال المحرم سنة ثلاثين فكان عمله عشرة اشهر (٥) .

---

(١)نفس المصدر : ص٣٥٨

(٢)نفس المصدر : ص٣٥٠

(٣)السمهودي: نفس المصدر ،ص٣٤

(٤)القصة بفتح القاف وتشديد الصاد مفتوحه هي الجص ،وقد سمى موضع قريب من المدينة بثرى القصه لان تربته تحتوي على الجص .انظر د. سعاد ماهر : العمارة الاسلاميه على مر العصور ، جـ ١ ، ص ٣٥٦.



لقد قام الدكتور فريد شافعي بعمل رسمين للمسجد النبوي بعد زيادة عثمان ابن عفان سنة ٢٩هـ ، احداهما مسقط والاخر منظور، رسم المسجد النبوي فيهما مكون من صحن واربع ظلات ، وفي الواقع فان اضافة الظلات الاربعة في المسجد النبوي في عهد عثان ابن عفان هي مسئله غير مؤكده .

على ان هذين الرسمين عليهما بعض الملاحظات :

اولها : ان الدكتور فريد شافعي رسم المسجد مربعا طوله مثل عرضه ، الحقيقه انه كان مستطيلا طوله من الشمال الى الجنوب مائة وستين ذراعا ، ومن الشرق الى الغرب مائة وثلاثين ذراعا .

ثانيا : اشتمال كل صف من الاعمده ( السواري ) وظلة القبله على عشرين عمودا ، والحقيقة المؤكده هي انه كان بكل صف ثلاثة عشر عمودا فقط ، حيث كان في عهد عمر ابن الخطاب بكل صف اثنا عشر عمودا واضاف عثمان ابن عفان عمودا واحدا جهة الغرب .

ثالثا: رسم الدكتور فريد شافعي حجرات الرسول (ص) تبدأ من الجنوب من بداية الصف الثالث من الاعمدة من جهة جدار القبله ، والحقيقه انها في الواقع تبدا من الصف الثاني ، حيث ان حجرات زوجات الرسول (ص) ترتد عن جدار القبله (جهة الجنوب ) ببلاطتين فقط .. البلاطة التي اضافها عمر ابن الخطاب ، والبلاطة التي اضافها عثمان ابن العفان ، وليس ثلاث بلاطات كما هو في الرسم .

رابعا : وجود باب واحد بكل ضلع من الاضلاع والحقيقه انه في عهد عثمان ابن العفان كان بكل ضلع بابان ، وليس بابا واحدا .

انظر شكل ( ١٠، ١١)

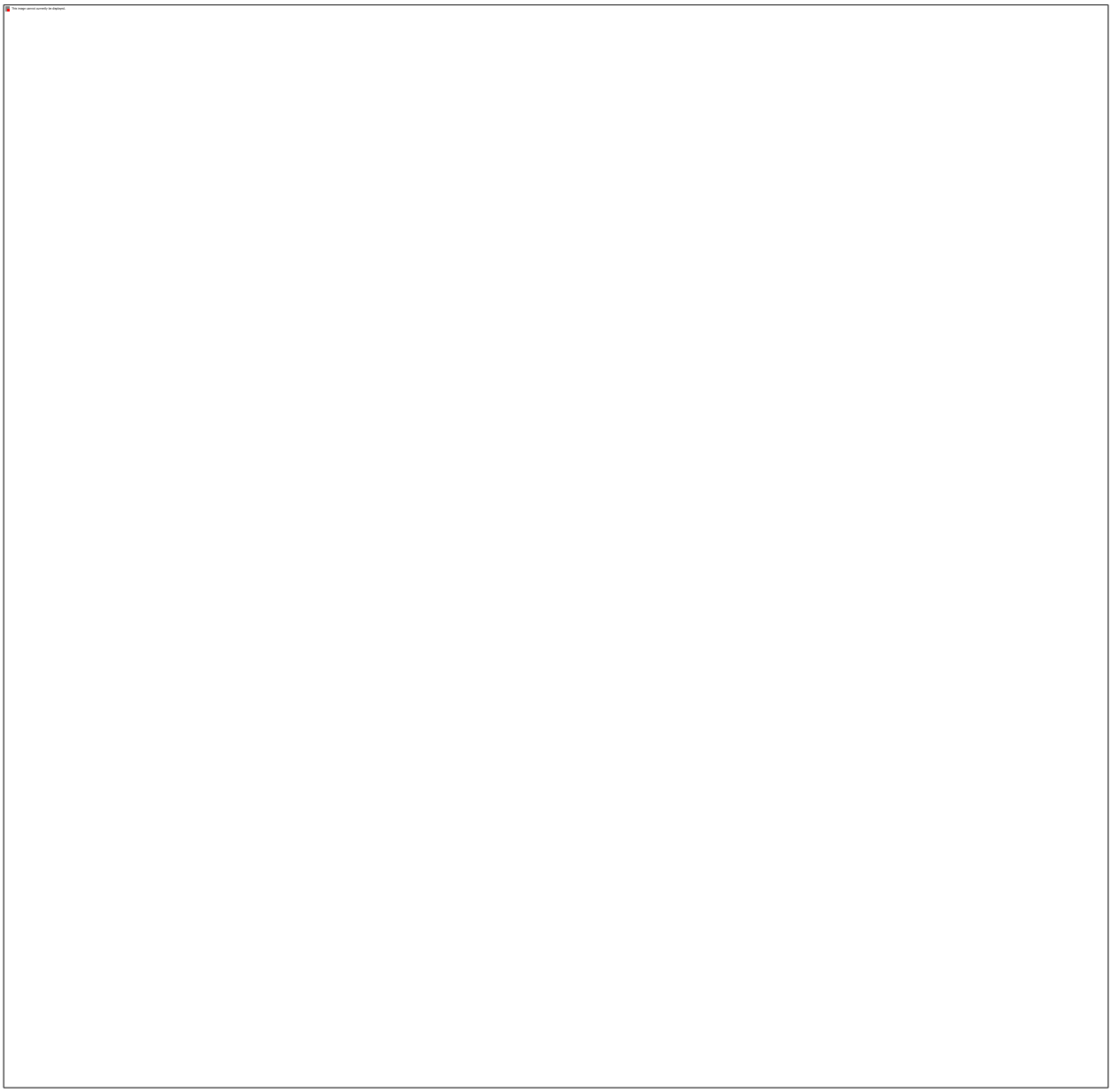



# الفصل الثاني

المبحث الاول :المسجد النبوي في العصر الاموي

المبحث الثاني :المسجد النبوي في العصر العباسي

١٢

## المبحث الاول

## المسجد النبوي في العصر الاموي

ظل المسجد النبوي بعد زيادة عثمان بن عفان سنة ٢٩هـ بدون زيادة، حتى كان عهد الوليد بن عبد الملك، وكان عمر بن عبد العزيز عامله على المدينه ومكه، فبعث الوليد الى عمر بن عبد العزيز بمال وقال له: من باعك فأعطه ثمنه، ومن ابى فاهدم عليه واعطه المال فأن ابى ان يأخذه فاصفه الى الفقراء(١).

وقد استعمل عمر بن عبد العزيز صالح بن كيسان على هدم المسجد وبنائه، فهدمه فهدمه في سنة احدى وتسعين،وبناه بالحجاره المنقوشه وقصة بطن نخل، وعمله بالفسيفساء والمرمر، وعمل سقيفه بالساج وماء الذهب، وهدم حجر ازواج النبي(ص) فأدخلها في المسجد(٢)، وذكر السمهودي نقلا عن ابن زباله ان الوليد بن عبد الملك كان كان قد كتب الى الملك كان قد كتب الى ملك الروم:انا نريد ان نعمر مسجد نبينى الاعظم، فأعنا فيه بعمال وفسيفساء، فقال:نبعث اليه بأحمال الفسيفساء وبضة وعشرين عاملا(٣).

أما عن اطوال المسجد بعد زيادة الوليد،فقد اصبح طول المسجد من الشمال الى الجنوب مائتي ذراعا،حيث زيد المسجد من جهة الشمال حوالي أربعين ذراعا.

---

(١)السمهودي: وفاء الوفا، جـ١، ص.٣٦٣

(٢)نفس المصدر:ص٣٦٨ .

(٣)نفس المصدر:ص٣٦٧ .



أما عرضه من الشرق الى الغرب فقد وردت فيه عدة روايات ناقشها السمهودي(١)،وانتهى القول بأن عرض المسجد من جهة القبله كان مائة وخمسة وستون نراعا، ومن جهة المؤخره(الشمال) مائة واربعون ذراعا.

أما التخطيط الداخلي للمسجد، فنستنتج من روايلت السمهودي(٢) ان ظله القبله اصبح بها خمسة أروقه، بكل صف من بوائكها سبعة عشر عمودا، كما اصبح للمسجد سقيفه في شرقية بها ثلاثه اوراق، وسقيفه في غربيه بها أربعة أروقة، وبذلك أصبح المسجد يتكون من صحن وأربع ظلات(٣).

وقد ذكر ابن هشام أن عمر بن عبد العزيز جعل لمسجد الرسول(ص) حين بناه اربع منارات في كل زاويه منارة(٤)، وذكر ذلك السمهودي ايضا وأشار الى أن عمر بن عبد العزيز قد بنى للمسجد أربع منارات في زوايا المسجد الاربعه، وأن أحدا هذه المنارات كانت تطل على دار سليمان بن عبد الملك، فلما حج سليمان أذن المؤذن فأطل على داره، فأمر سليمان بهدم هذه المناره فهدمت، فأصبح للمسجد ثلاث منارات فقط، وقد قدم لنا السمهودي وصفا نقلا عن بن زباله، فذكر ان المناره الشرقيه اليمانيه طولها خمسة وخمسون ذراعا، والشرقيه الشاميه طولها خمس وخمسون، والغربيه الشاميه ثلاث وخمسون، وعرضها جميعا ثمانى أذرع في ثمانى أذرع.

(١)نفس المصدر: ص٣٦٩.

(٢)السمهودي:المصدر السابق، ص٣٦٩

(٣)يعتقد بعض العلماء أمثال الدكتور فريد شافعي ان المسجد النبوي أصبح مكونا من صحن وأربع ظلات في عهد عثمان بن عفان ـ انظر د. فريد الشافعي العماره العربيه في عصر الولاة، ص٦٧ .

(٤)ابن هشام: سيرة النبي(ص)،ج٣، ص١٠٢.

وقد قام سوفاجيه(١) بعمل رسم للمسجد النبوي بعد زيادة عمر بن عبد العزيز في عهد الوليد بن عبد الملك سنة ٩١هـ (شكل١٢)، رسم فيه المسجد النبوي مكونا من صحن واربع ظلات، بظلة القبلة خمسة أروقه وبظلة المؤخرة (الشمالية) خمسة اروقة، وبالظة الغربية أربعة أروقه، وبالظلة الشرقيه ثلاثة اروقة، ورسم في زوايا المسجد الاربعة أربع مأذن.. على ان سوفاجية في هذا الرسم لم يوفق في بعض أشياء ذكرها الدكتور احمد فكري، وهي استقامه الجدار الشرقي للمسجد، والصحيح أنه يميل تجاه الغرب، مما ترتب عليه ان تساوى الجدار الشمالي للمسجد مع الجدار الجنوبي، وهذا خطا فطول الجدار الجنوبي في الحقيقة١٦٥ ذراعا، في حين أن طول الجدار الشمالي١٤٠ ذراعا، كما ان سوفاجية قد جعل طول الجدار الغربيا١٩٠ ذراعا، والصحيح٢٠٠ ذراعا، وانه وضع الحجرة الشريفه وقبر النبي (ص) في موضع يقع شمال موضعها، بمقدار عشرة أذرع، وانه جعل أعمدة الصف الممتدة من القبلة الى الشام تسعة عشر عمودا والصحيح اثنتين وعشرين، وغيرها من الاخطاء التي أحصاها الدكتور احمد فكري .

(1)sauvaget: Lamosquee omeyyade de Madina paris1947 p21

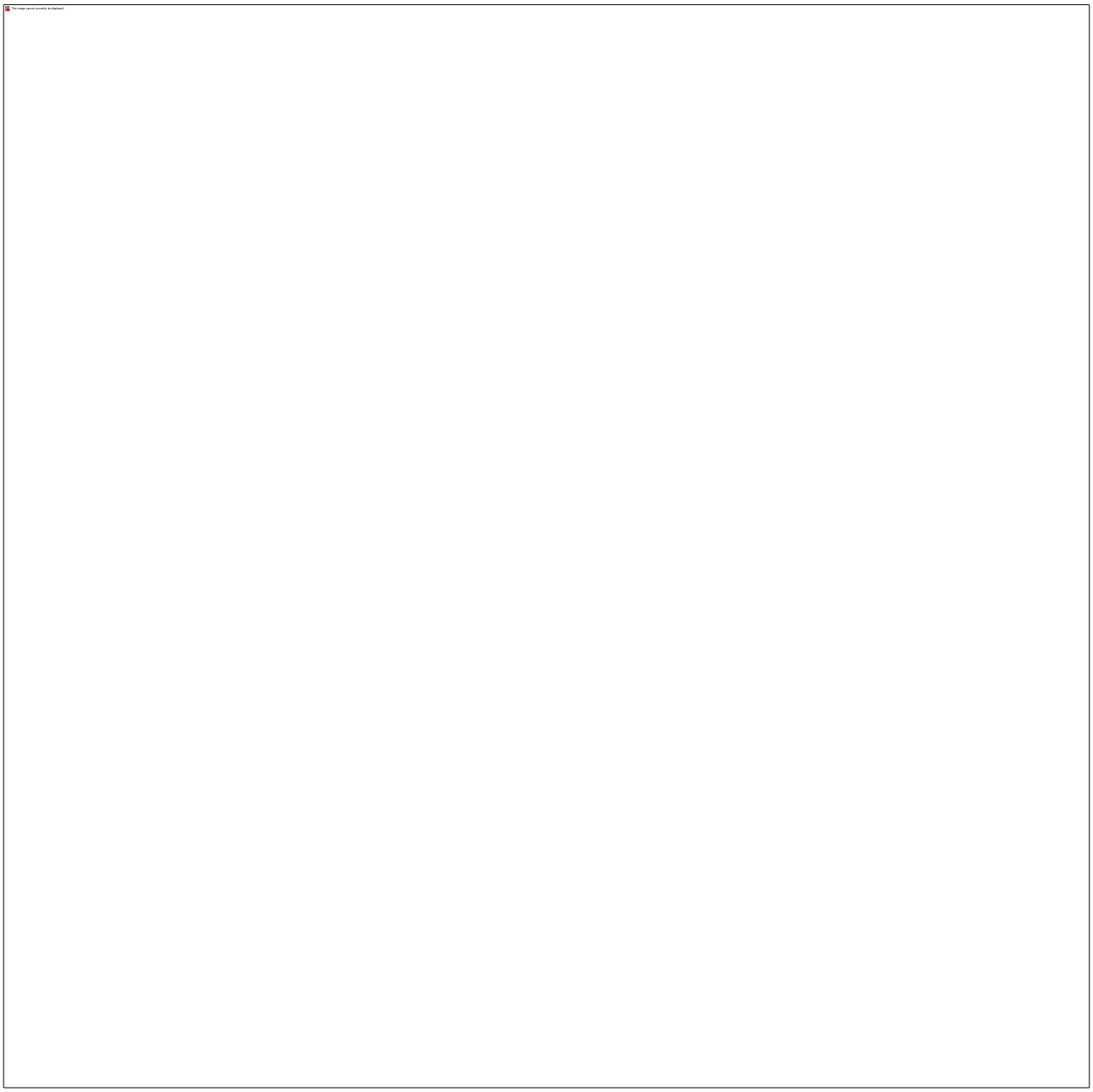



## المبحث الثاني

المسجد النبوي في العصر العباسي

ذكر ابن زباله ويحيى ان المسجد لم يزل على حاله بعد زيادة الوليد الى ان هم ابو جعفر المنصور بالزيادة فيه، الى انه توفى ولم يزد فيه(١) حتى زاد فيه المهدي، الذي حج سنة ستين ومائه، وقدم الى المدينه، فاستعمل عليها جعفر بن سليمان سنة احدى وستين ومائه، وامره بالزيادة فيه، وولى بناءه عبد الله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز، وعبد الملك بن شبيب الغساني، فمات ابن عاصم فولى مكانه عبدالله بن موسى الحمص(٢).

وكانت زيادة المهدي من ناحية الشام (الشمال) حوال خمسة وستين ذراعا، ولم يزد المهدي من جهة الجنوب (القبلة)، ولا الشرق، ولا الغرب. وقد استقرت حدود المسجد الشماليه عند هذا الحد منذ ذالك التأريخ(٣).

ويذكر ابن النجار ان الخليفه المهدي خفض المقصورة، وكانت مرتفعة قدر ذراعين عن ارض المسجد، فوضعها على الارض على حالها اليوم، اي القرن السابع الهجري(٤).

(١)على الرغم من ان ابا جعفر المنصور لم يسعفه الاجل للقيام بأعمال التوسعة، الا انه ترك بصماته على المسجد النبوي، وذلك بعمل الستور التي سترت صحن الامسجد، حيث يذكر المؤرخون ان اباجعفر قام سنة ست واربعين ومائه بعمل ستور بصحن المسجد، قائمه على عمد لها رؤوس كأعمدة الفسطاط، فكانت الريح تدخل العمود يسقط على الانسان قغيرها، وامر بستور اكثف منها، وبحبال اقوى، ، وجعلت الستور على تشبيك من الحبال، د. سعاد ماهر محمد:العمارة الاسلامة على مر العصور،ج١ ،ص ١٢٨

(٢)السمهودي: وفاء الوفا ، ج١ ، ص٣٧٩، ٣٨٠.

(٣) د. احمدفكري :المرجع السابق ، ص١٧٩ .

(٤)ابن النجار:المصدر السابق ، ص١٣٠.



وقد اصبحت ابواب السجد بعد زيادة المهدي اربعة وعشرون بابا،منها : اربعة في القبله خاصه غير عامة ، وعشرون عامة ، وثمانية في الشرق، وثمانية في المغرب، واربعة في الجهة الشمالية(١).

وقد اثبت المهدي عمارته في نص كتابي بصحن المسجد نصه :"بسم الله الرحمن الرحيم، أمر عبد الله المهدي أمير المؤمنين أكرمه الله وأعز نصره بزيادة في مسجد الرسول (ص) واحكام عمله ابتغاء وجه الله عز وجل والدار الاخرة، احسن الله ثوابه باحسن الثواب، والتوسعة لمن صلى فيه من اهله وأبنائه من جميع المسلمين، فأعظم الله اجر امير المؤمنين فيما نوى من حسنة في ذلك، وحسن ثوابه، وكان مبتدأ ما امر به عبد الله المهدي محمد امير المؤمنين اكرمه الله من الزياداة في مسجد رسول الله (ص) في السنة اثنين وستين ومائة، وفرغ منه في سنة خمس وستين ومائة، فأمير المؤمنين اصلحه الله يحمد الله على ما أذن له واختصه به من عمارة مسجد رسول الله(ص) حمدا كبيرا، والحمدلله على حاله(٢)".

ويذكر ابن قتيبة أن الخليفة المأمون قد عمر المسجد النبوي، وزاد فيه زيادة كبير، وأنه قرأ على موضع من المسجد:"أمر عبد الله المأمون بعمارة مسجد رسول الله(ص) سنة اثنين ومائتين"(٣)

---

(١)أبراهيم رفعت:مرآة الحرمين، ج١،ص٤٧٦ .

(٢)د. سعاد ماهر: المرجع السابق، ج١، ص١٢٧.

(٣)ابن قتيبة: المعارف،تحقيق د. ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٢٣١.



وقد قام ابن جبير بزيارة المسجد النبوي وتوصيفة في أواخر القرن السادس الهجرري، وهو في الحقيقة وصف لحالة المسجد بعد بناء المهدي له، اذ ان الفترة ما بين عمارة الحليفة المهدي سنة ١٦٥ هـ وزيادة ابن جبير لم تشهد أية زيادة في مساحة المسجد، وٴلا أية تغيرات جوهرية في تفاصيل، ويصف لنل ابن جبير المسجد، فيذكر أنة كان مستطيل تحف به من جهاته الأربة بلاطات مستديرة به، مستطيلة من غرب إلى شرق، والجهة الجنوبية بها خمس بلاطات ايضا على الصفة المذكورة، والجهة الشرقية بها ثلاث بلاطات ، والجهة الغربية بها الغربية بها اربع بلاطات(١).وبالمسجد مائتان وتسعون سارية، وهى أعمدة متصلة بالسمك دون قصى تنعطف عليها، فكأنها دعائم قوائم وهي من حجر منحوت قطعا ململمه مثقبه توضع أثنى في ذكر، ويفرغ بينها الرصاص المذاب الى ان تتصل عمودا قائما، وتعكسى بغلاف جيار ويبلغ في صقلها ودلكها، فتظهر وكأنها رخام أبيض(٢).وفي سنة ٦٥٤هـ شب حريق كبير بالمسجد النبوي، وقد ابتدأ هذا الحريق من زاوية الحرم النبوي الغربية من الشمال، وكان ذلك قبل ان ينام النس واحترق ايضا سقف الجرة النبويه الشريفه(٣).ويذكر ابن العماد الحنبلي ان سبب الحريق هو سقوط ذباله من يد فراش المسجد ابى بكر المراغي مما ادى الى انشار النار فأحرقت اسقف الحرم الشريف واذابت الرصاص وبعض الحجرات الشريفه(٤).وقد حاول أهل المدينه أطفاء هذا الحريق فغلبهم، وكان أمر الله قدرا مقدرآ،وقد كتب الى الخليفة المستعصم بالله عبد الله ابن المستنصر بالله بذلك الحريق، فأرسل الصناع والالات في موسم الحج، وبدأ تجديد المسجد سنة ٦٥٥هـ، وتم تجديد المسجد(٥).

(١)ابن جبير: رحلة ابن جبير، تقديم: محمد مصطفى زيادة، طبة دار الكتاب البناني،بيروت، ص١٤٠.

(٢)نفس المصدر: ص١٤٢.

(٣)جمال الدين أبو المحاسن (ابن تغري ): النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٧.

(٤)ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في اخبار من الذهب،طبعة بيروت،ج٥،ص٢٦٣.

(٥)أبراهيم رفعت: مرأة الحرمين، ج١، ص٤٦٤،٤٦٣



# الفصل الثالث

## رسوم المسجد النيوي في أوائل القرن الرابع عشر الهجري عشرون ميلادي

وصلنا رسم واحد في المخطوطات العثمانيه التي ترجع لأوائل القرن ١٤هـ/٢٠م، وهو رسم عثماني عن الحج وشعائره، مؤرخ سنة ١٣٢٣هـ، وهو محفوظ بمكتبة عارف حكمت بالمدينه المنوره ونشره إيزن(١).المسجد النبوي في هذا الرسم مرسوم بأسلوب المنظور الايزومرى، ويمكننا ان نقسم المسجد النبوي في هذا الرسم الى قسمين:القسم الجنوبي(البلي):ويمثل ظله القبلة وما بها من عناصر، والقسم الشمالي: ويمثل الصحن وما يتبعه من ةعناصر.أما ظلة القبلة فقد رسم الفنان الرواقين الشماليين والرواقين الجنوبيين منها، والبوائك المحيطة بالحجره الشريفة، وترك باقي مساحة ظلة

القبلة مكشوف، بحيث تبدو كما لو كانت فناء مكشوف، وهو ما ينفى الواقع تماما، حيث ان ظلة القبلة في زمن رسم هذا الرسم(أوائل القرن العشرين) كانت تتكون من اثنى عشر رواقا، ولكن الفنان هنا قد فعل نفس الشيئ الذي فعلة راسمو الرسوم السابقة، وهو انه كشف ظلة القبله حتى تبدو ما بداخلها من عناصر.أما عن العناصر التي رسمها الفنان بظلة القبله فأهمها الحجرة النبويه الشريفه، والتي لايبدو منها في الرسم سوى القبه الخضراء التي تعلو الحجرة الشريفة ورقبتها، وما بها من نوافذ، والحجرة الشريفه والقبه التي تعلوها في هذا الرسم محرفه قليلا جهة الشمال، والى الغرب من الحجرة النبويه الشريفة رسم الفنان المنبر، وهو منبر صغير عثماني الطراز، مرسوم بأسلوب رمزي وفي غير موضعه حيث ان موضع المنبر الحقيقي هو انه يستند بظهره على جدار قبلة الروضه الشريفه، على يسار المحراب النبوي.

(1)Emel exin Op Cil pl 51



أما القسم الشمالي من المسجد فيمثل الصحن ويحيط به من الجهات الشمالية والشرقية والغربية رواقان يعلوهما قباب وهذا يتنافا الواقع تماما، حيث ان الظلة الشمالية من الصحن بها ثلاث اروقة وليس اثنان، وكذلك الظلة الغربية. اما الظلة الشرقيه فهيه الظله الوحيدة التي تشتمل في الواقع على رواقين فقط.

أما مأذن المسجد فقد رسم االفنان خمس مأذن هي:

ـمئذنة باب السلام: في الزاويه الجنوبيه الغربيه من المسجد.

ـالمئذنة الرئيسيه: وهي الزاويه الجنوبيه الشرقيه من المسجد بجوار القبه الخضراء.

ـالمئذنه الخشبيه: في الزاويه الشماليه الغربيه من المسجد، والتي عرفت بعد عمارة السلطان عبد المجيد باسم المئذنه المجيديه.

ـ المئذنه السليمانيه: في الزاويه الشمالية الشرقية.

ـ مئذنة باب الرحمة: في منتصف الضلع الغربي، وان كانت محرفه قليلا حهة الشمال. ومن الجدير بالذكر ان رسوم المئذن هنا رسوم رمزيه ترمز الى مواضع هذا المأذن دون ان تدل على اشكالها الحقيقية.

وحول المسجد النبوي رسم الفنان بيوت المدينة بأسلوب المنظور وحولها سور المدينه بأبراجة وأبوابة وشرفاته، وحول سور المدينه المنوره جبال مكة وسهولها وشعابها، تتناثر بينها بعض المنشأت والعمائر الصغيرة(لوح٣٤).

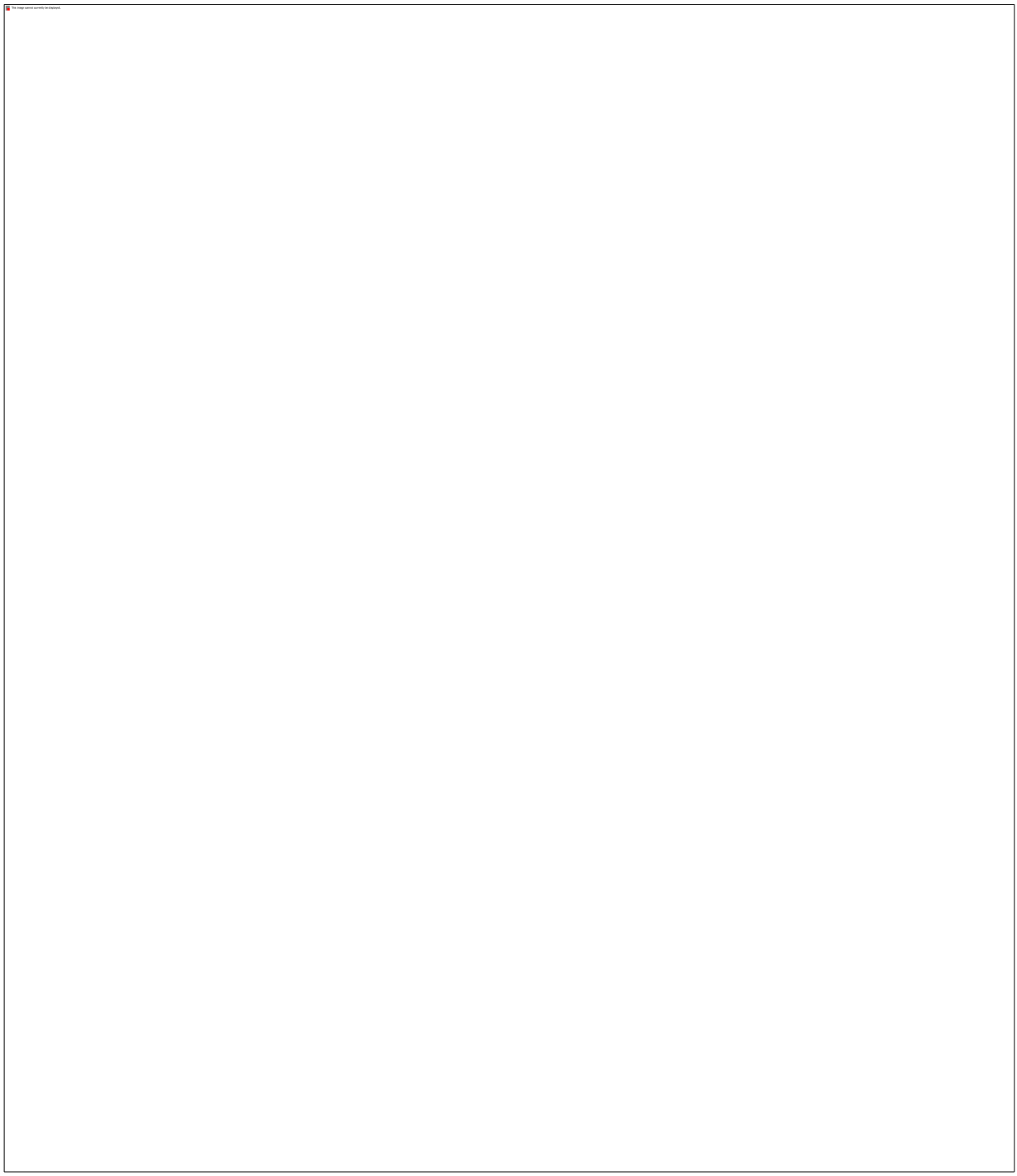
The image cannot currently be displayed.

## الخاتمة

في الفصل الاول ان مسجد الرسول الاول كانت مساحته ستين ذراعا في سبعين وفي روايات اخرى سبعين ذراعا وان كانت رواية ستين في سبعين ثم زيدت سنة ٧هـ لتصبح مائة ذراع في تسعين وفي رواية اخرى مائه ذراع في مائة

واشتمل المسجد على ظلة القبلة بها ثلاثة صفوف من الاروقة كان بكل صف منها في المسجد الاول سته سواري من جذوع النخيل ثم اصبحت تسع سواري بعد زيادة المسجد سنة ٧هـ

كان المسجد في مؤخرته ظلة صغيره لأهل الصفة ، وللمسجد ثلاث ابواب باب في مؤخرته وباب في الجهة الشرقية وباب في الجهة الغربية .

أما في الفصل الثاني فقد تناولت كل من زيادات المسجد النبوي في العهدين الاموي والعباسي أما في العهد الاموي فقد ظل المسجد بعد زيادة عثمان بن عفان بدون زياده حتى عهد الوليد بن عبد الملك ، وقد استعمل عمر بن عبد العزيز صالح بن كيسان على هدم المسجد وبنائه فهدمه وباه بالحجارة المنقوشة وعمله بالفسيفساء والمرمر .

أما في العصر العباسي منذ زيادة الوليد لم تطرأ على المسجد اي زيادة حتى عهد ابو جعفر المنصور الى انه توفي ولم يزد فيه حتى زاد فيه المهدي

الأما في الفصل الرابع فقد تناولت عن رسم ومخطط المسجد العام فأنه يوجد رسم واحد في العهد العثماني يرجع الى اوائل القرن ١٤هـ/٢٠م .

# المصادر والمراجع

١) السمهودي: وفاء الوفا، جـ ١

٢) السمهودي: وفاء الوفا، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ١، وابن هشام: سيرة النبي(ص)، جـ١.

٣)السمهودي: وفاء الوفا.

٤)السمهودي: وفاء الوفا، جـ١.

٥)احمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل، الإسكندرية، ١٩٦١م.

٦) Creswell(K.A.C): Early Moslem architecture Oxford 1932 Fig.2.

٧)احمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها.

٨)احمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها.

٩)احمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها.

١٠)احمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها.

١١)السمهودي: وفاء الوفا، جـ١.

١٢)ابن النجار: الدرة الثمينة في اخبار المدينة، القاهرة، ١٩٥٦م.

١٣)السمهودي: وفاء الوفا، جـ١.

١٤)السمهودي: وفاء الوفا، جـ١.

١٥)السمهودي: وفاء الوفا، جـ١.

١٦)السمهودي: وفاء الوفا، جـ١.

١٧)القصة بفتح القاف وتشديد الصاد مفتوحة هي الجص، وقد سمى موضع قريب من المدينة بثرى القصة لان تربته تحتوي على الجص. سعاد ماهر: العمارة الاسلامية على مر العصور، جـ١.

١٨)السمهودي: وفاء الوفا، جـ١.

١٩)السمهودي: وفاء الوفا، جـ١.

٢٠)السمهودي: وفاء الوفا، جـ١.



)السمهودي: وفاء الوفا، جـ١.

٢٢)السمهودي : وفاء الوفا ،جـ١.

٢٣)السمهودي : وفاءالوفا، جـ١.

٢٤)يعتقد بعض العلماء أمثال الدكتور فريد شافعي أن المسجد النبوي أصبح مكونا من صحن وأربع ظلات في عهد عثمان بن عفان – انظر فريد الشافعي العمارة العربية في عصر الولاة ، ص٦٧. غير انه لم يرد لنا بذلك سند تأريخي يؤكد هذا ، ويعد عصر الوليد بن عبد الملك وعامله عمر بن عبد العزيز هو أقدم عصر أشار المؤرخون الى ان المسجد النبوي اشتمل فيه على صحن واربع ظلات.

٢٥) ابن هشام: سيرة النبي ، جـ١.

٢٦)السمهودي : وفاء الوفا، جـ١.

٢٧) سعاد ماهر: العمارة الاسلامية على مر العصور، جـ١.

٢٨) احمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها.

٢٩) احمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها، شكل٨٢.

٣٠) على الرغم من ان ابا جعفر المنصور لم يسعفه الاجل للقيمبأعمال التوسع، إلا انه ترك

بصماته على المسجد النبوي وذلك بعمل الستور التي سترت صحن المسجد، حيث يذكر المؤرخون ان ابا جعفر قام سنة ست واربعين ومائة بعمل ستور بصحن المسجد، قائمه على اعمد لها رؤوس كأعمدة الفسطاط فكانت الريح تدخل فيها وجعلت الستور على تشبيك من الحبال ، انظر سعاد ماهر محمد: العمارة الاسلامية على مر العصور ، جـ١

٣١)السمهودي: وفاء الوفا، جـ١.

٣٢) احمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها.

٣٣) ابن النجار : : الدرة الثمينة في اخبار المدينة، القاهرة، ١٩٥٦م.

٣٤)ابراهيم رفعت: مرآة الحرمين، جـ١.

٣٥) سعاد ماهر: العمارة الاسلامية على مر العصور، جـ١.

٣٦)ابن قتيبة: المعارف، تحقيق ثروت عكاش، القاهرة، ١٩٦٠م.

٣٧)ابن جبير: رحلة ابن جبير،تقديم: محمد مصطفى زيادة ، طبعة دار الكتاب اللبناني، بيروت.



٣٨) ابن جبير: رحلة ابن جبير،تقديم: محمد مصطفى زيادة ، طبعة دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٣٩)جمال الدين أبو المحاسن(ابن تغري بردى): النجوم الزاهرة، جـ٧.

٤٠)ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من الذهب ، طبعة بيروت، جـ٥.

٤١)ابراهيم رفعت : مرآة الحرمين، جـ١.

٤٢)Emel exin Op Cil pl 51

# الاشكال والصور

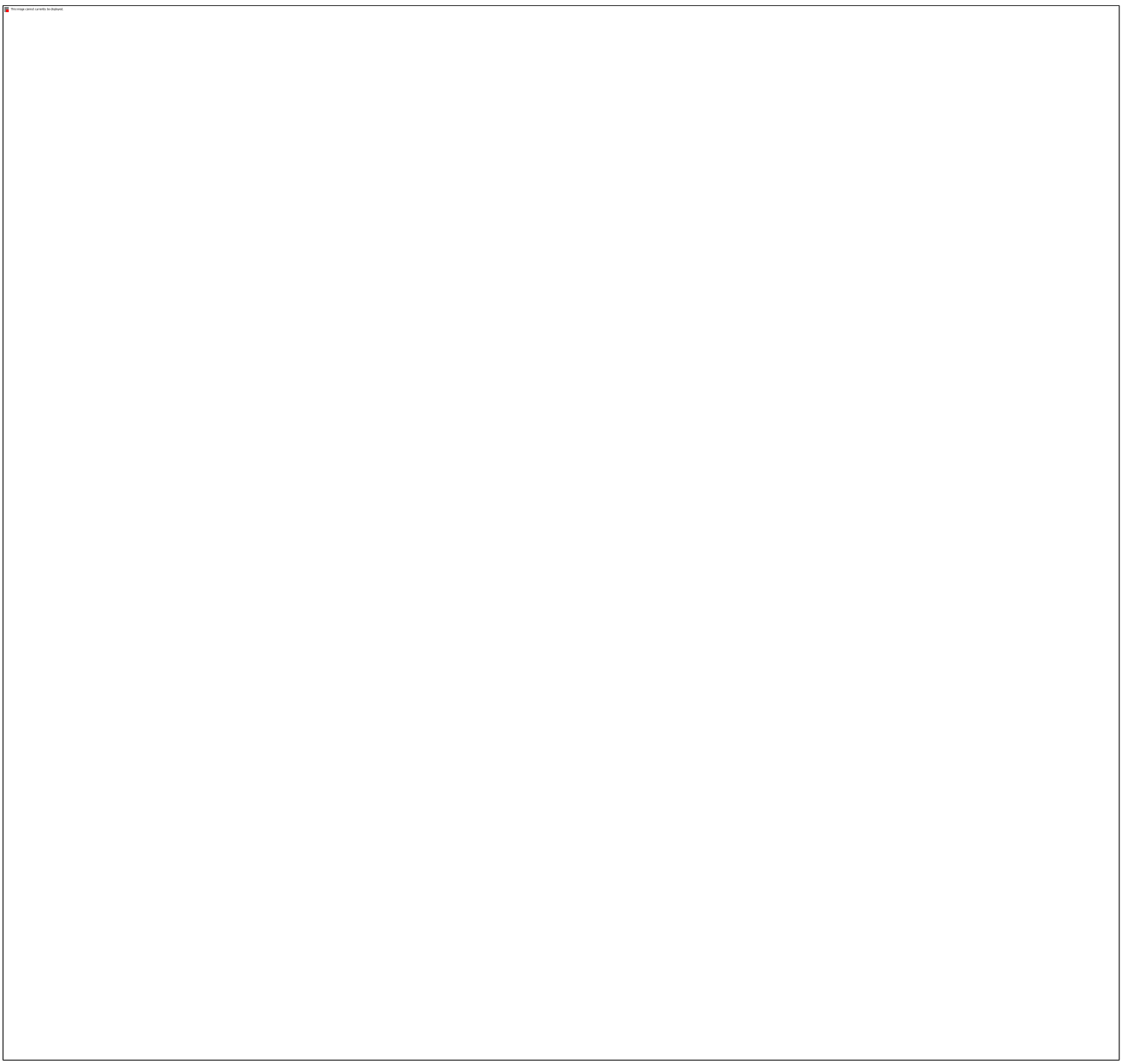
This image cannot currently be displayed.

The image cannot currently be displayed.

The image cannot currently be displayed.

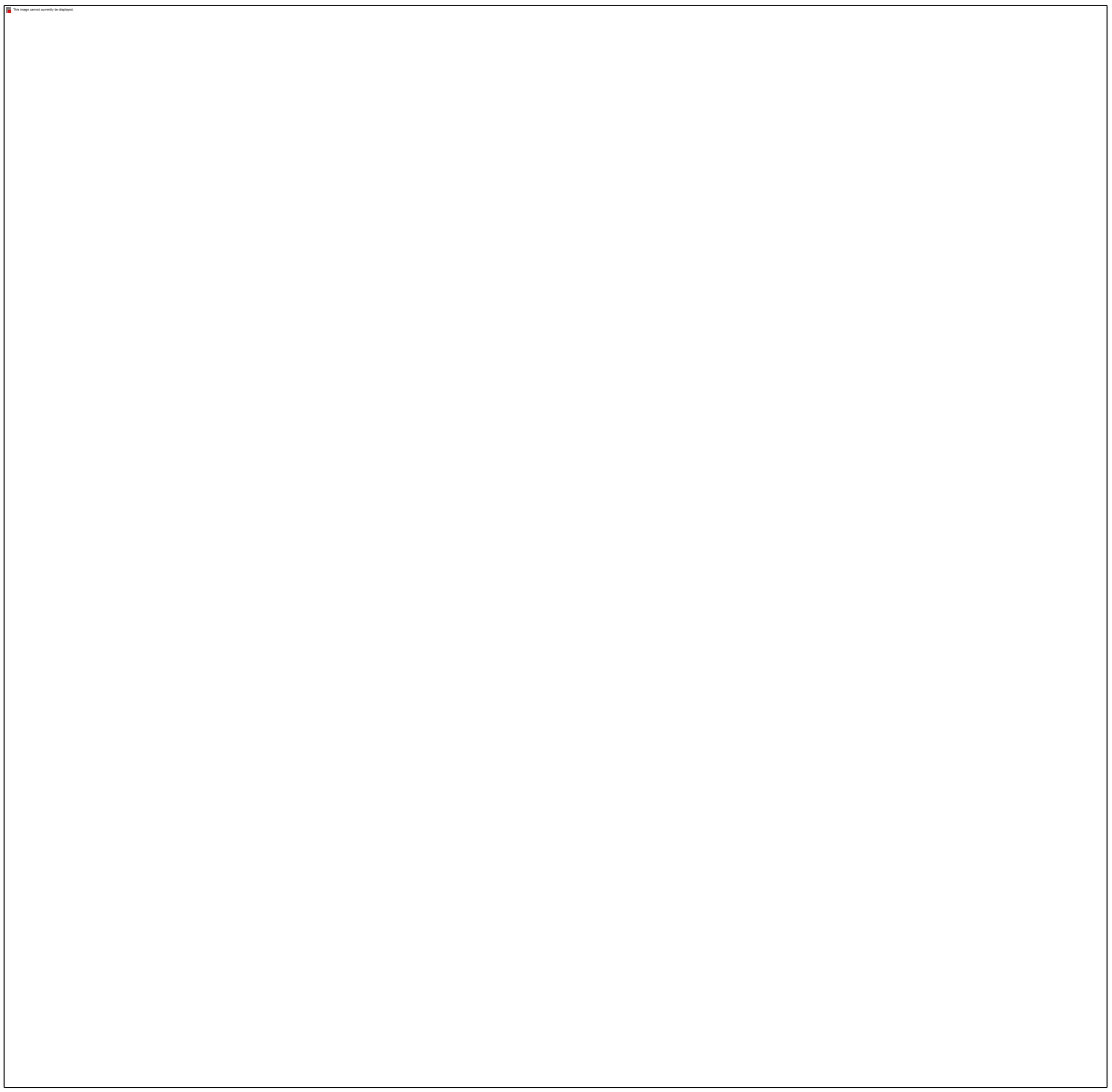
The image cannot currently be displayed.

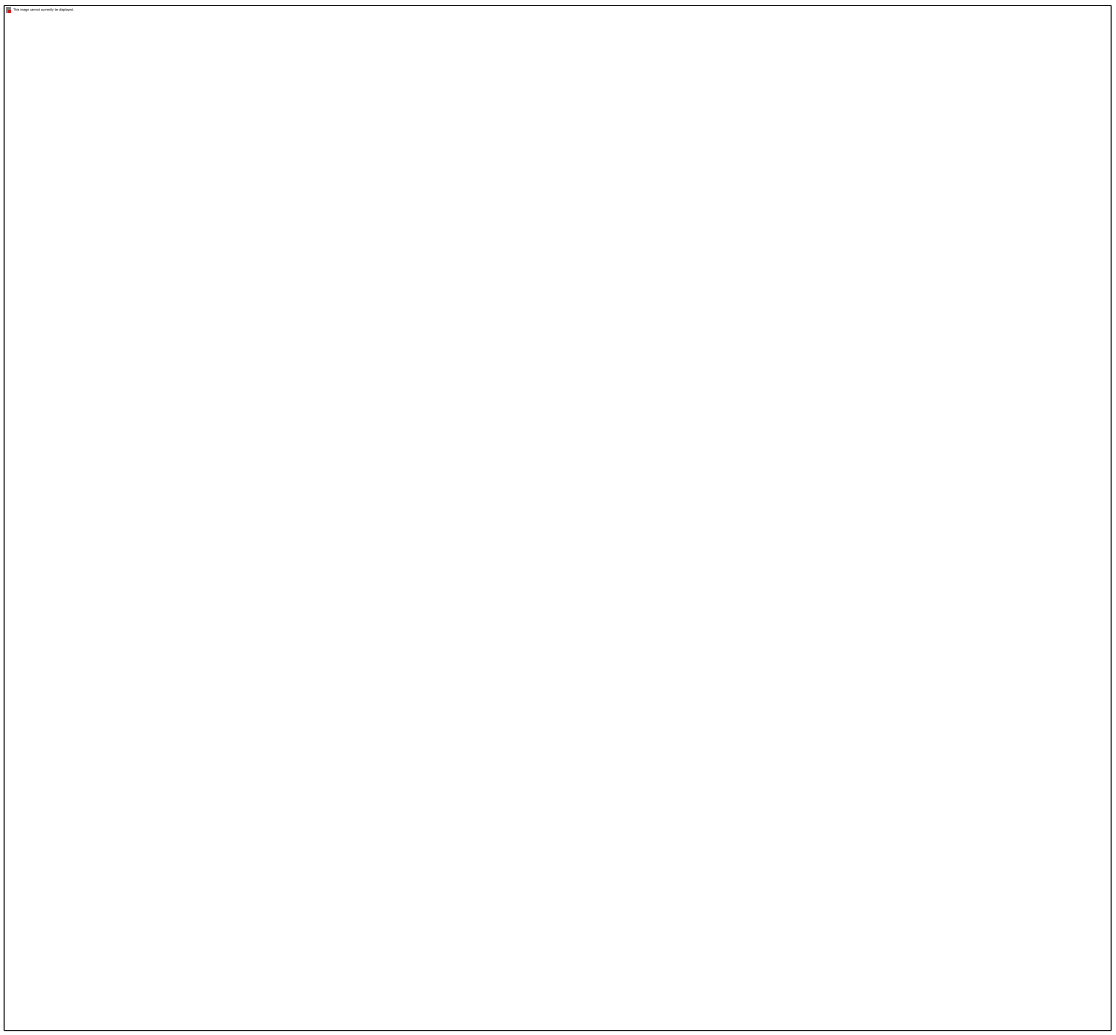
The image cannot currently be displayed.

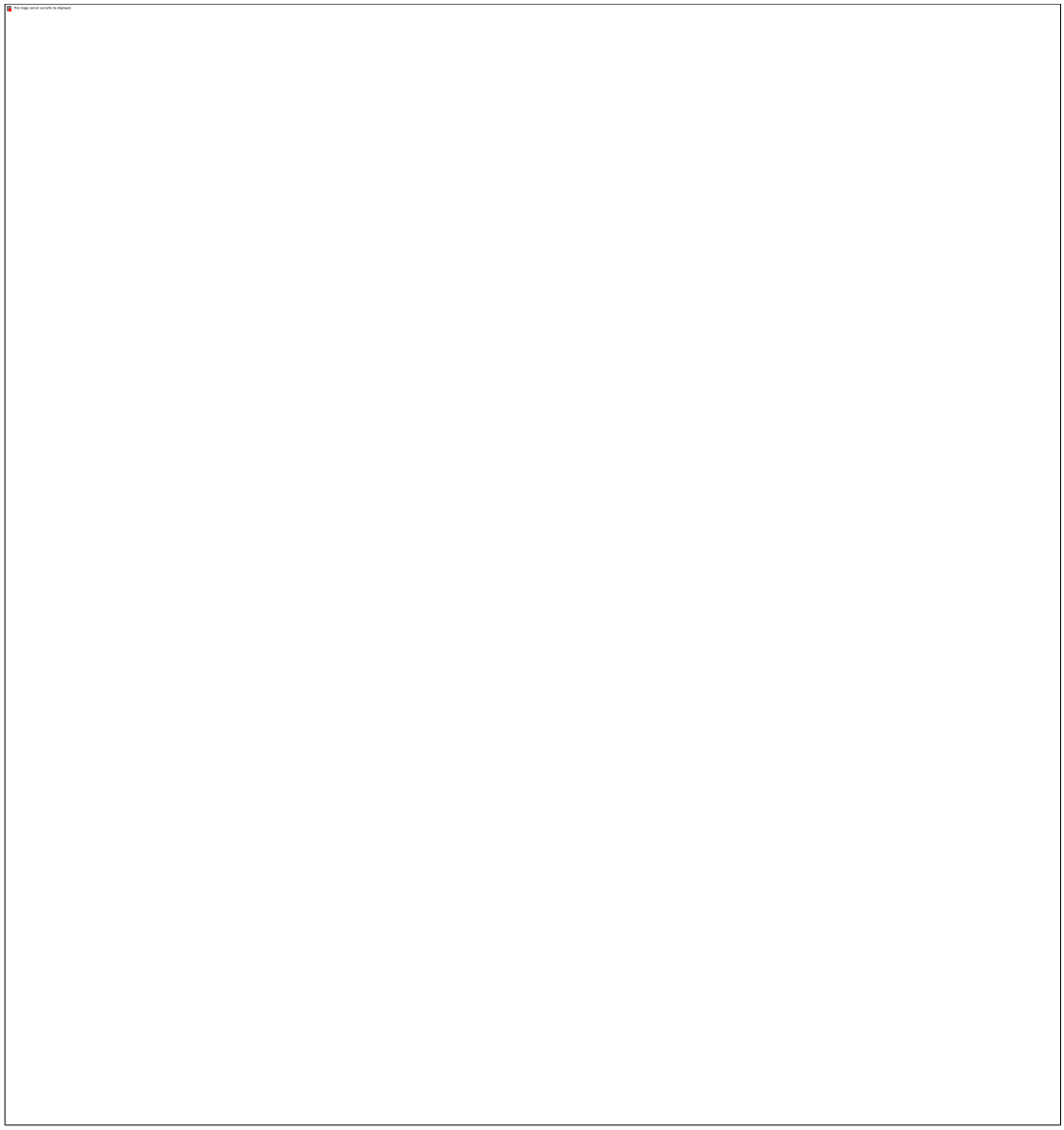
The image cannot currently be displayed.

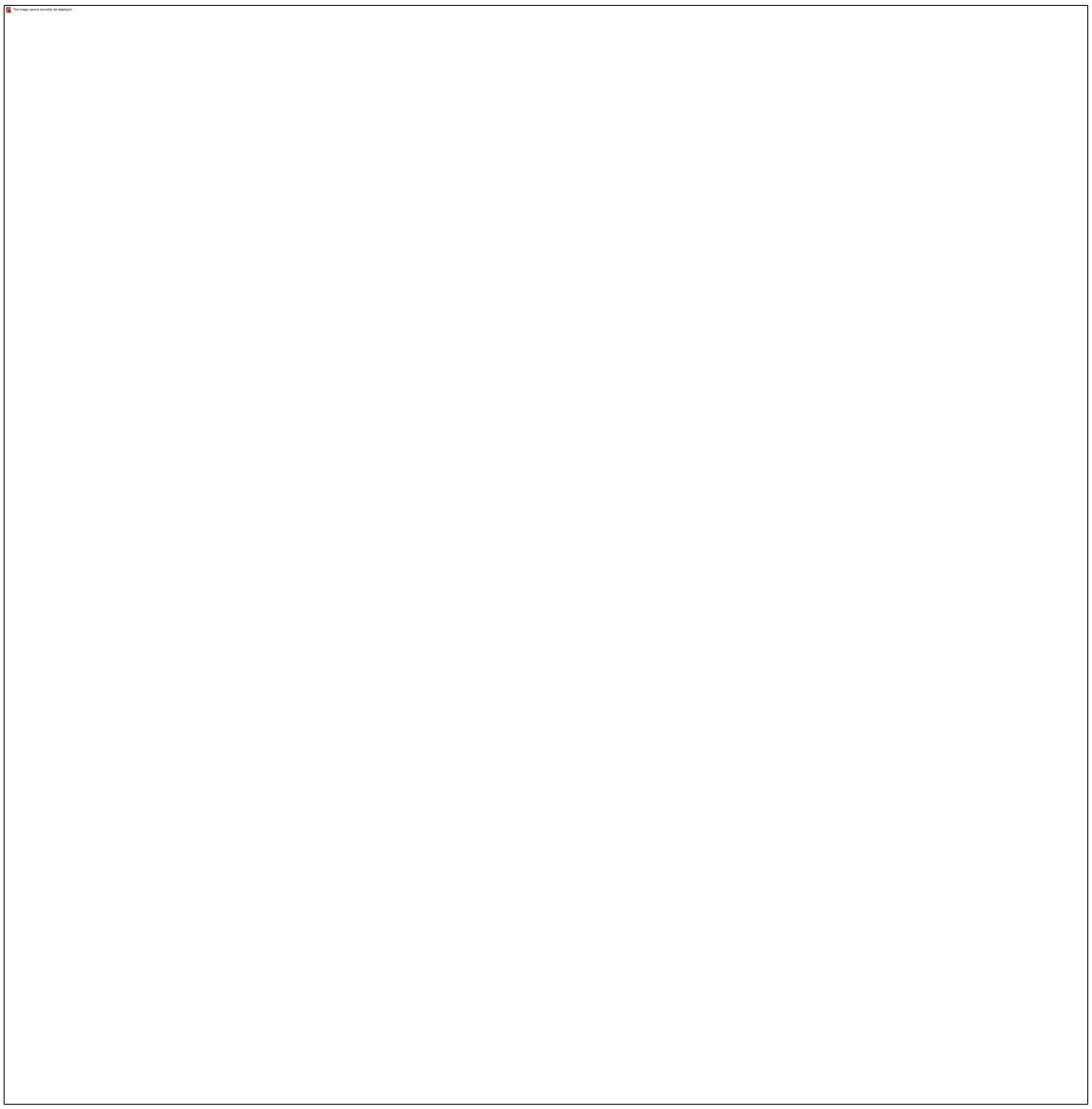
The image cannot currently be displayed.

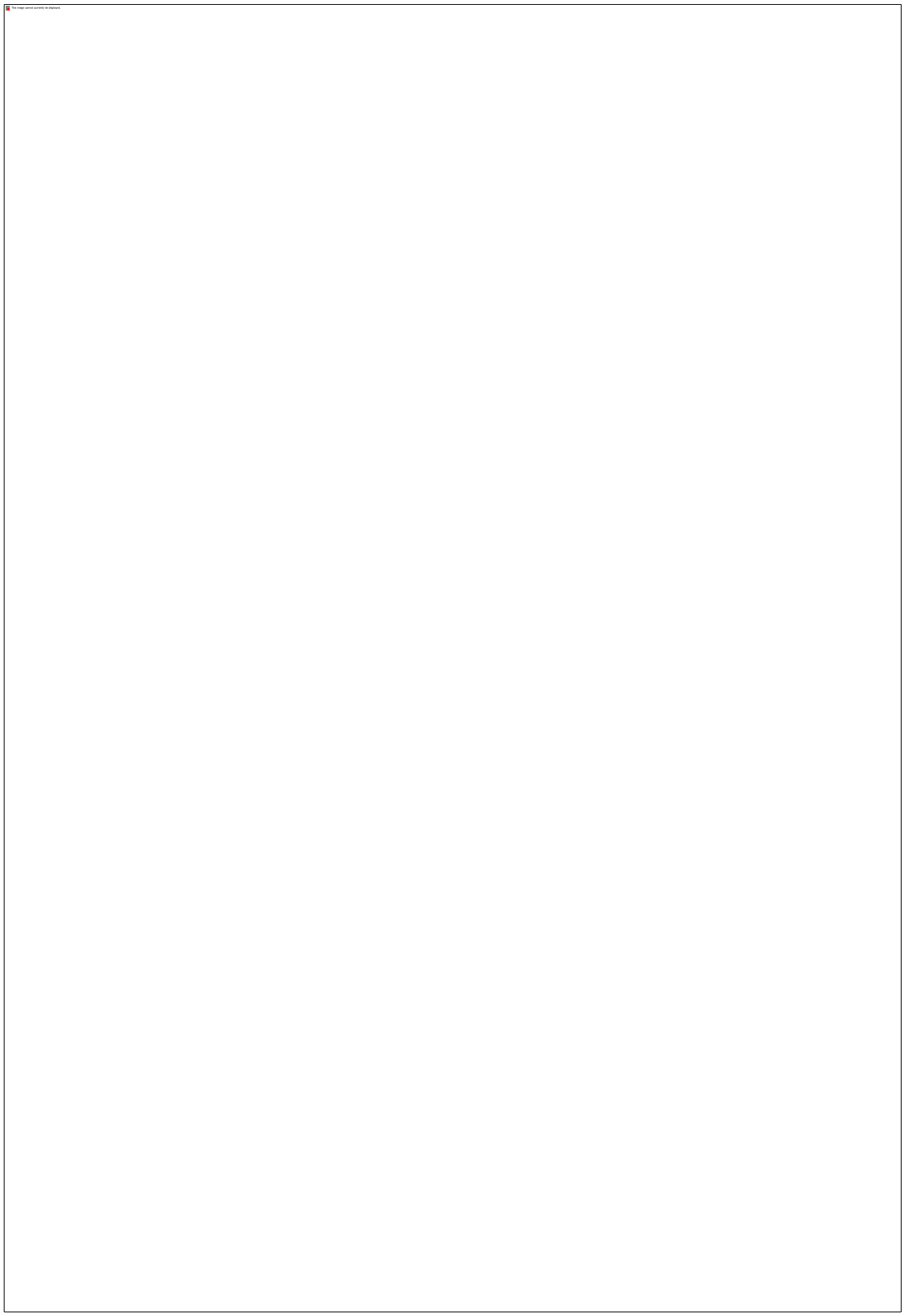
The image cannot currently be displayed.

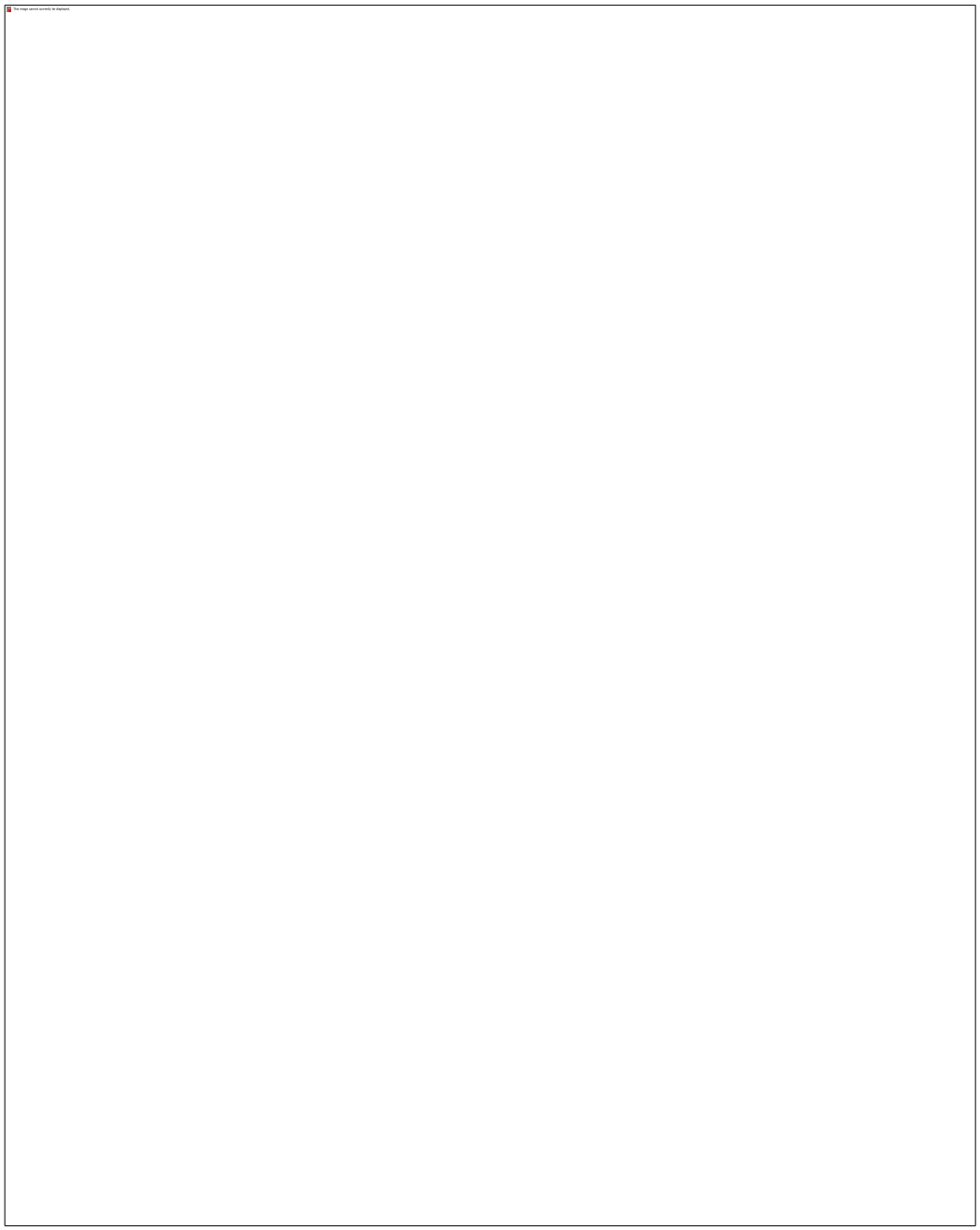

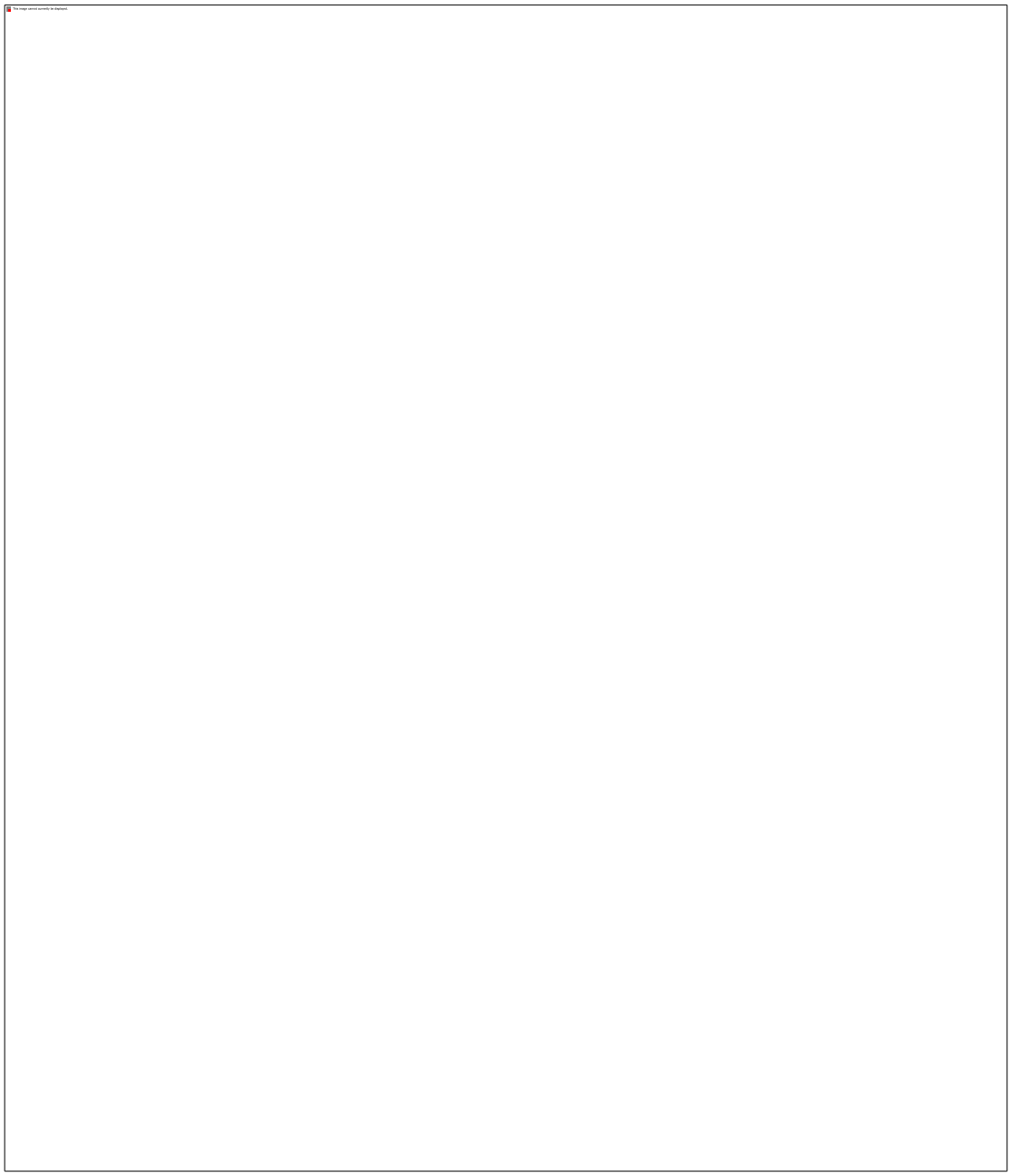
The image cannot currently be displayed.

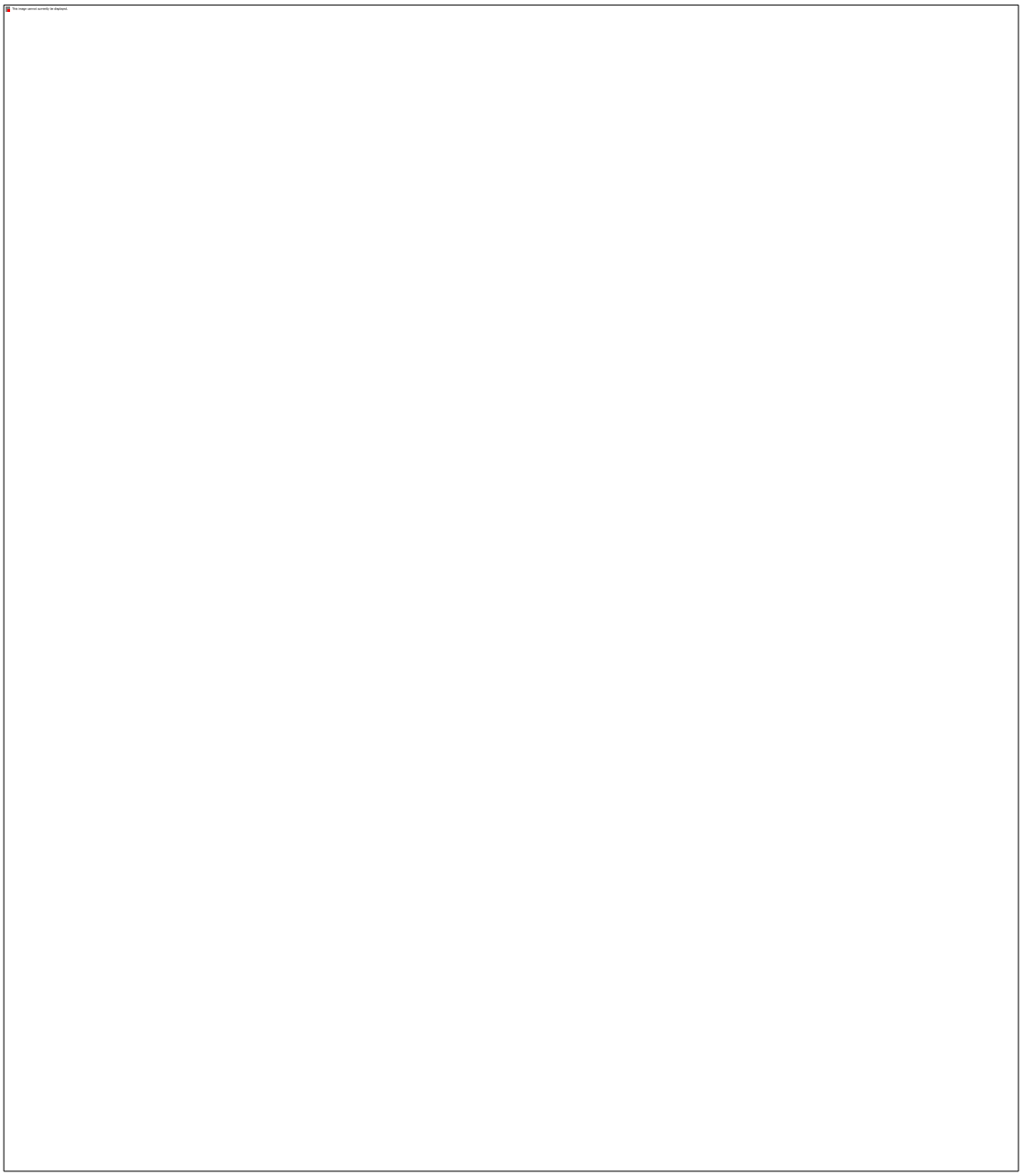
The image cannot currently be displayed.

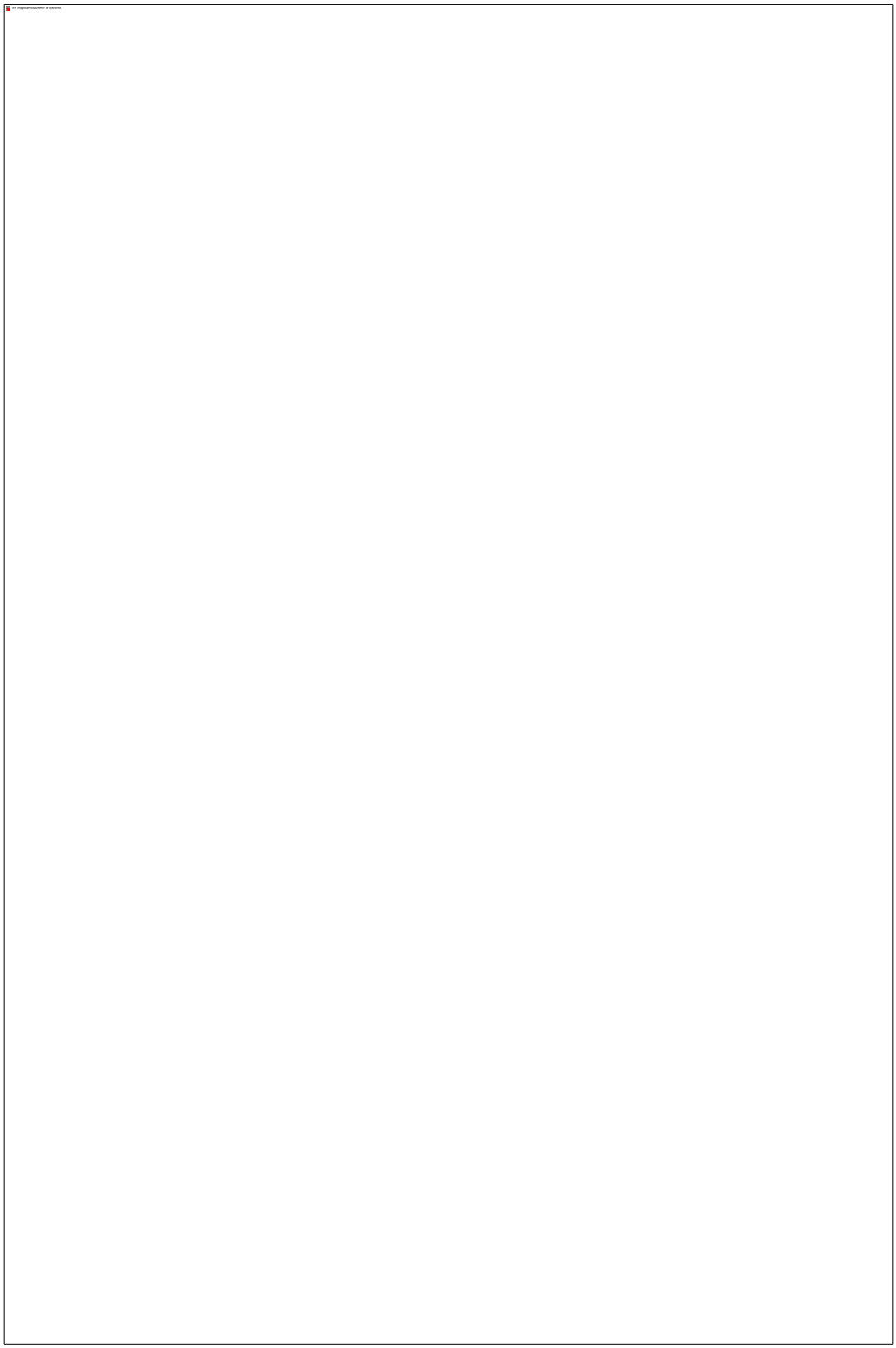

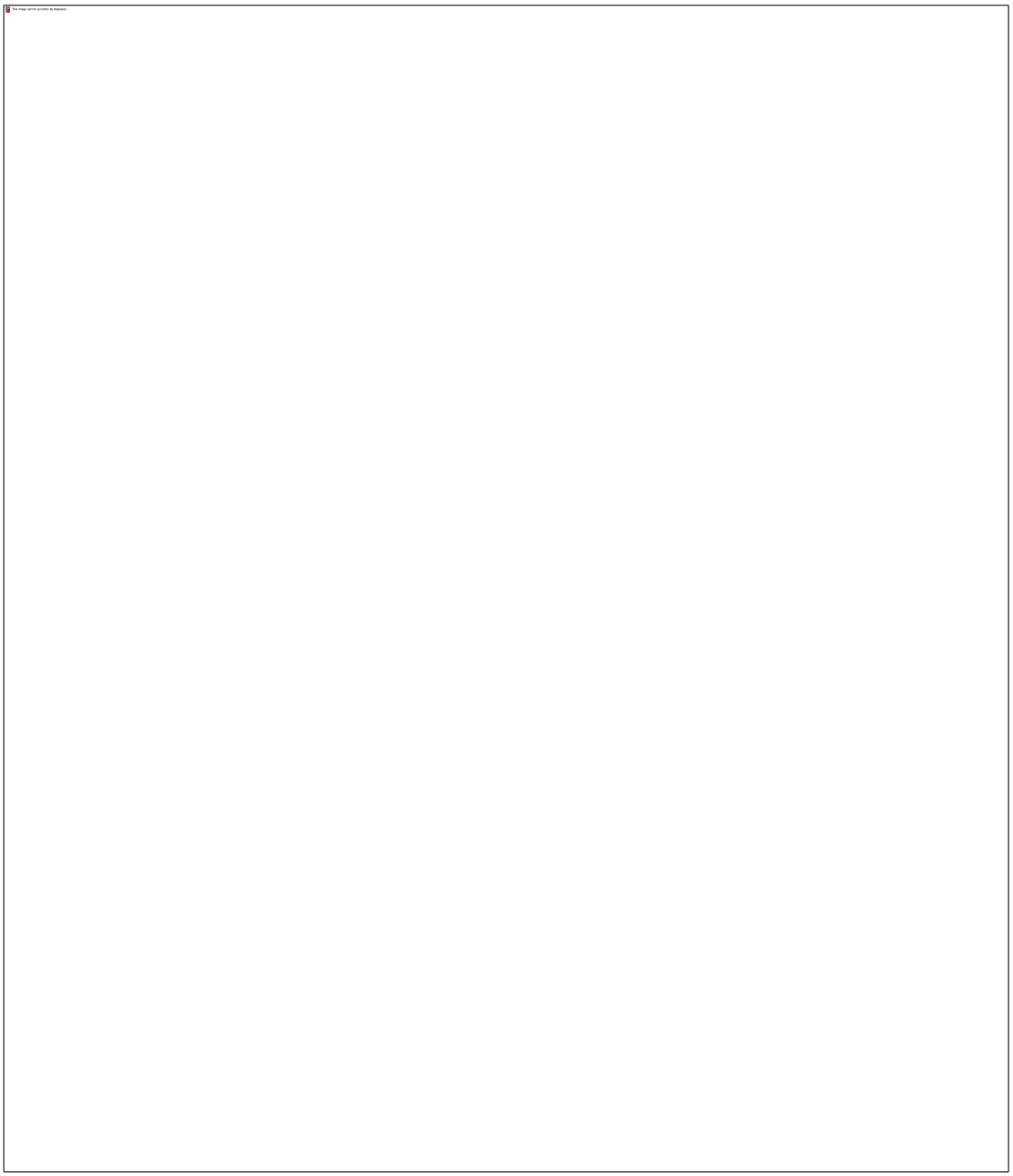

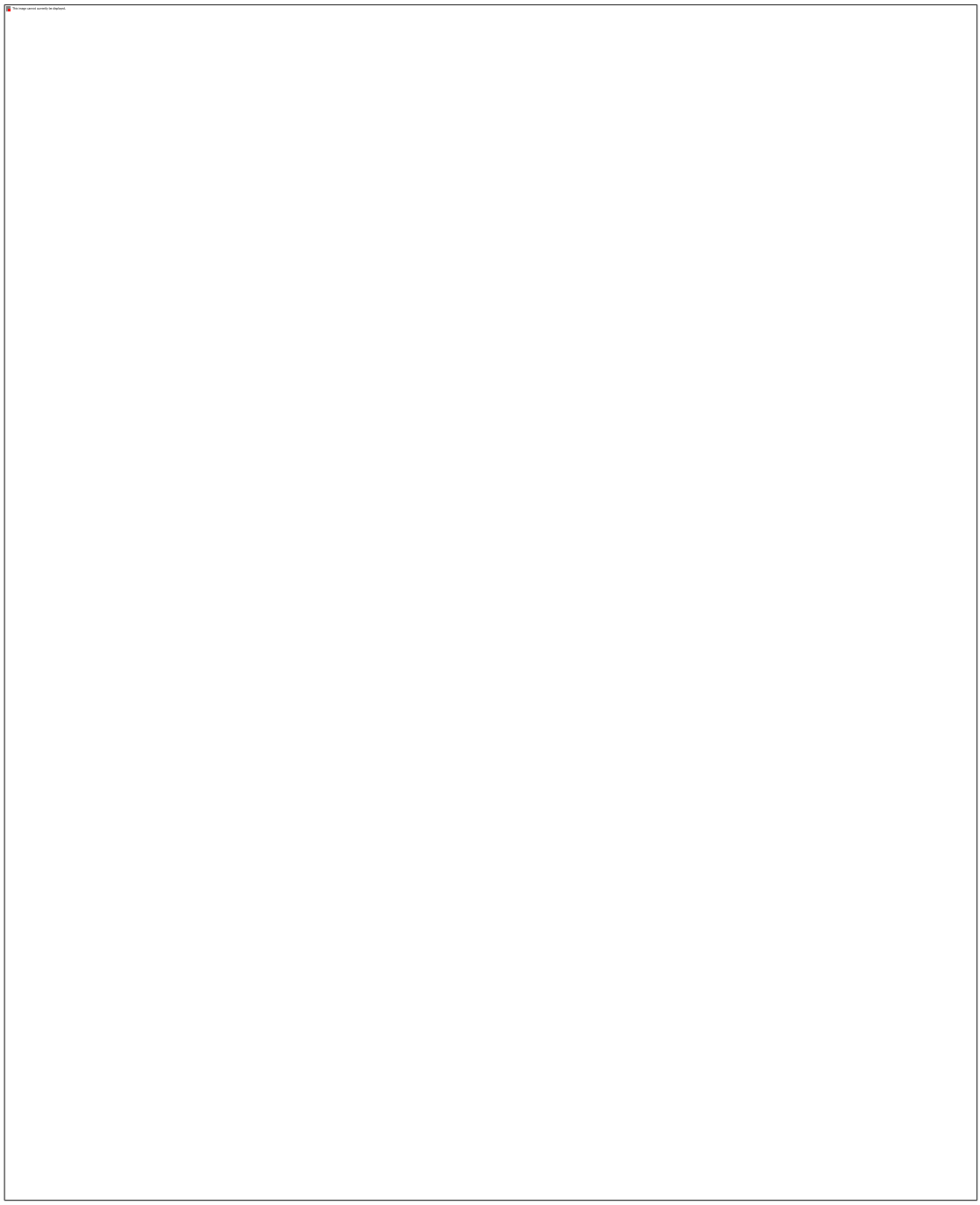
The image cannot currently be displayed.

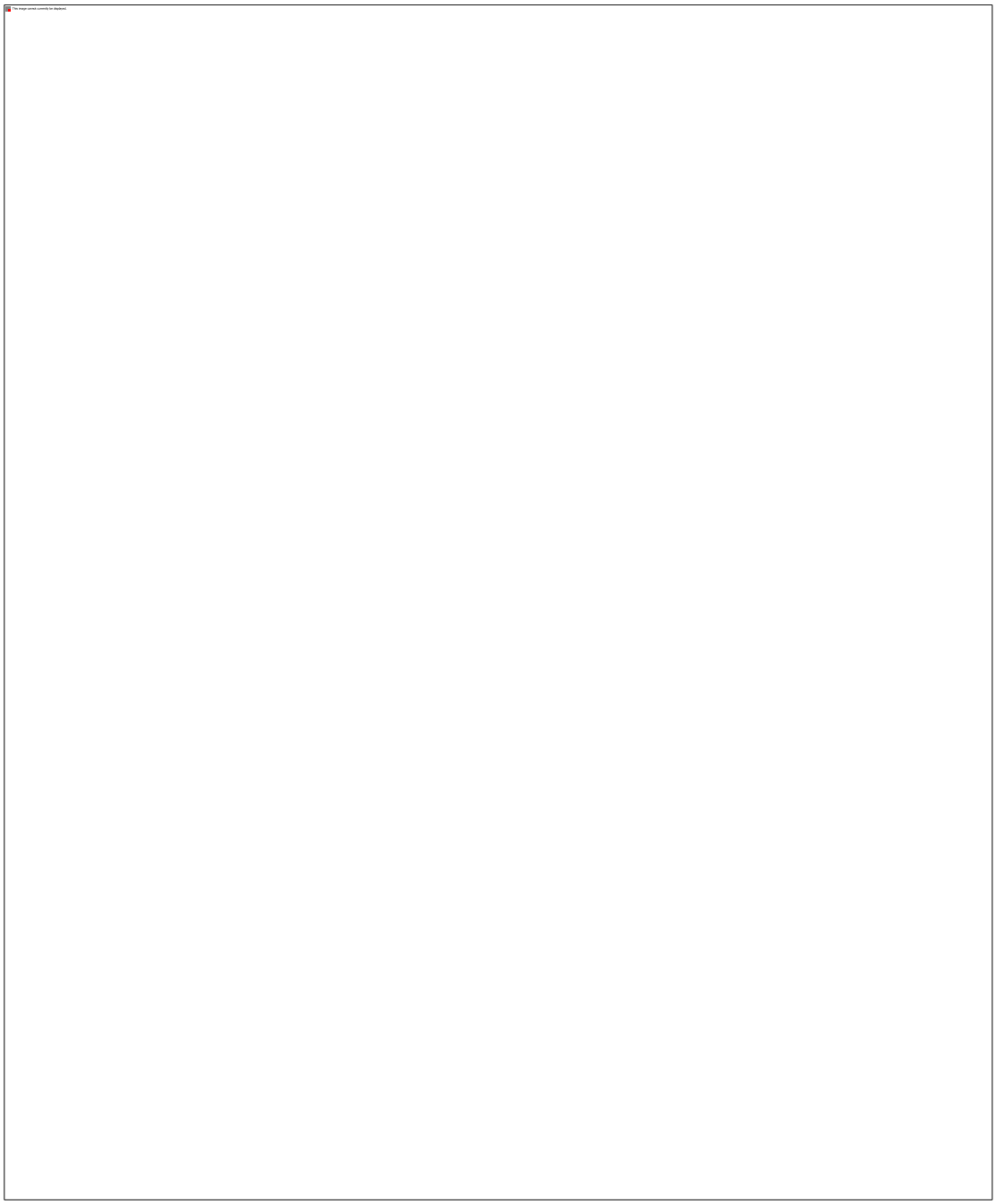
This image cannot currently be displayed.

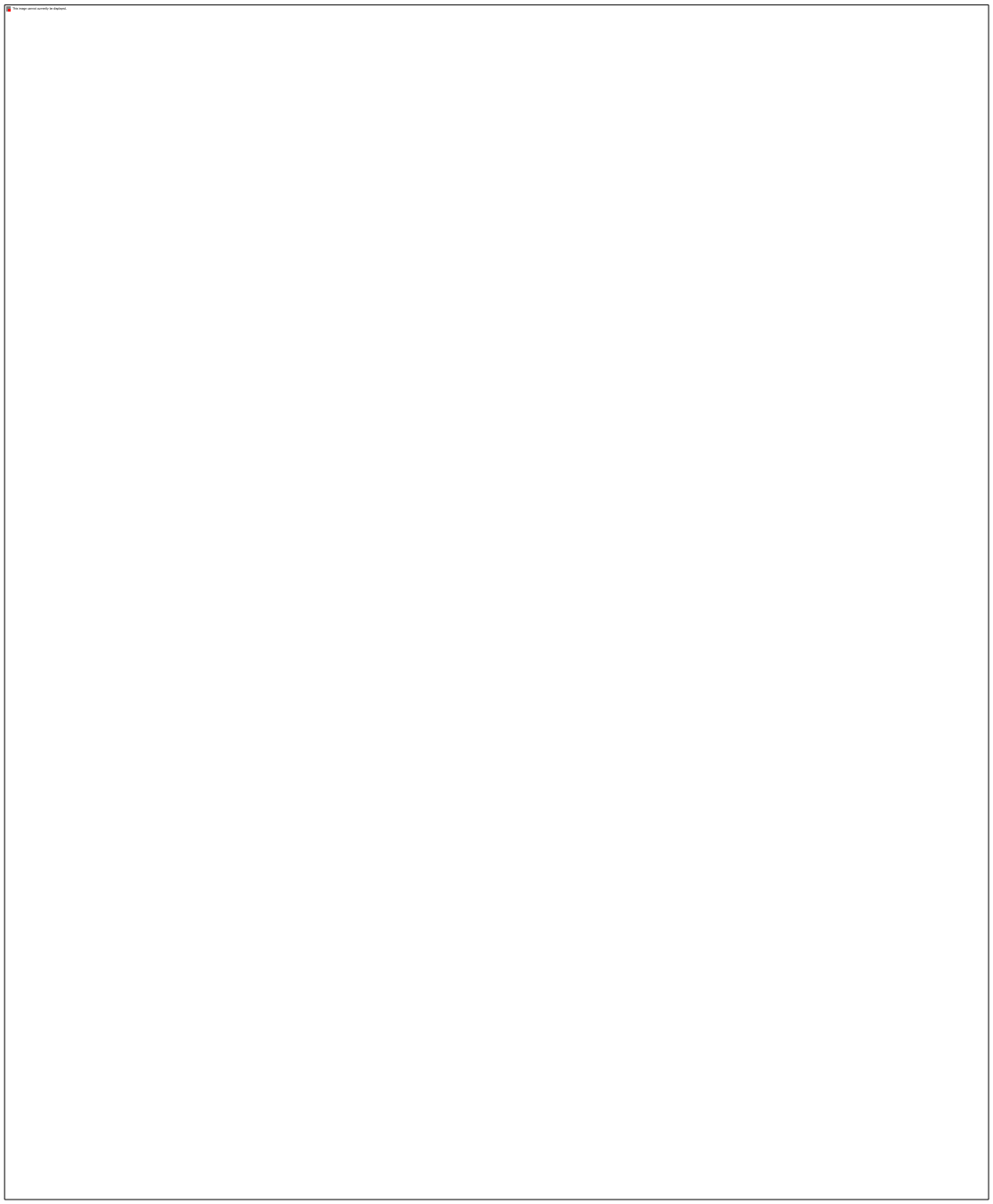
The image cannot currently be displayed.

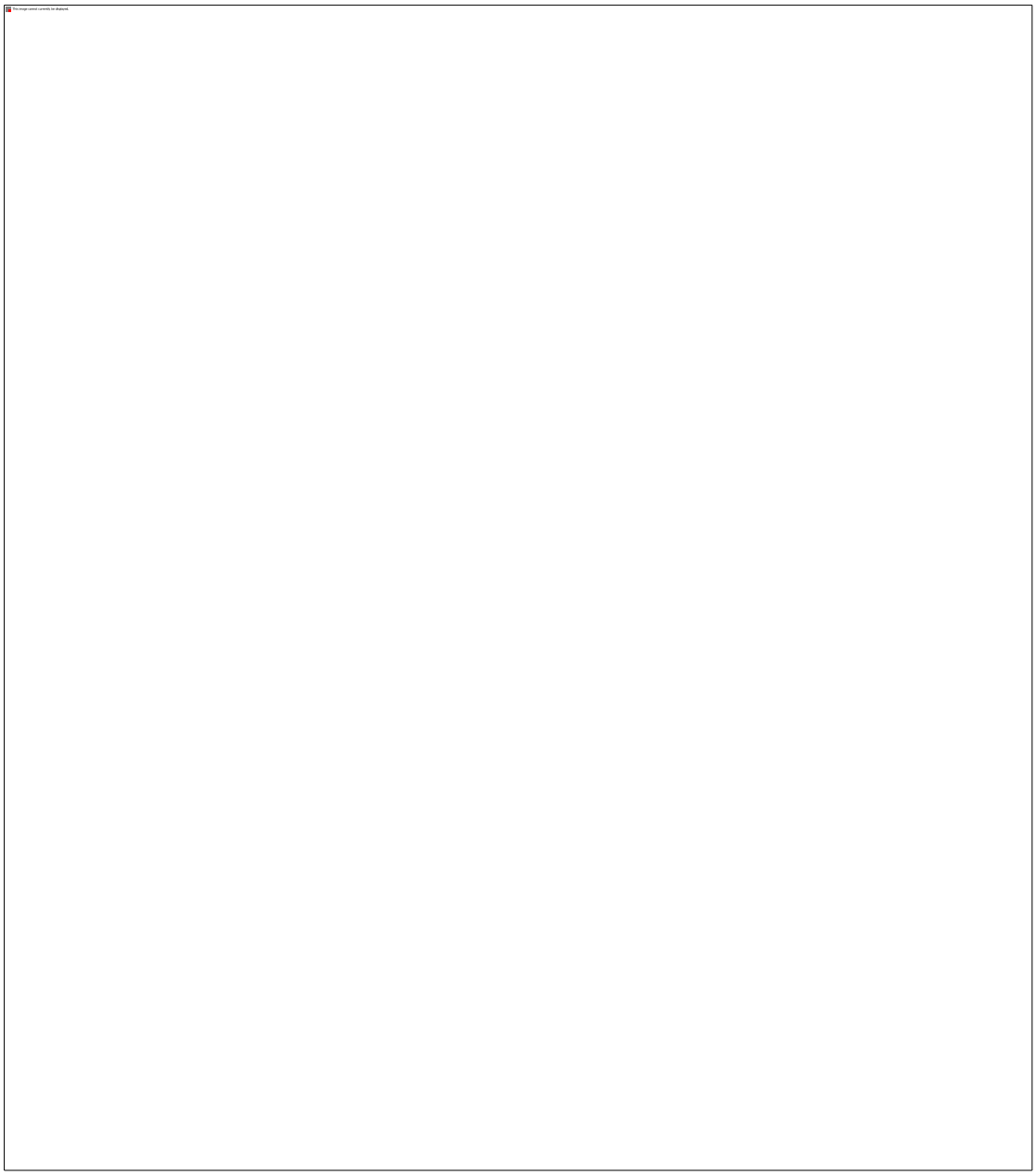

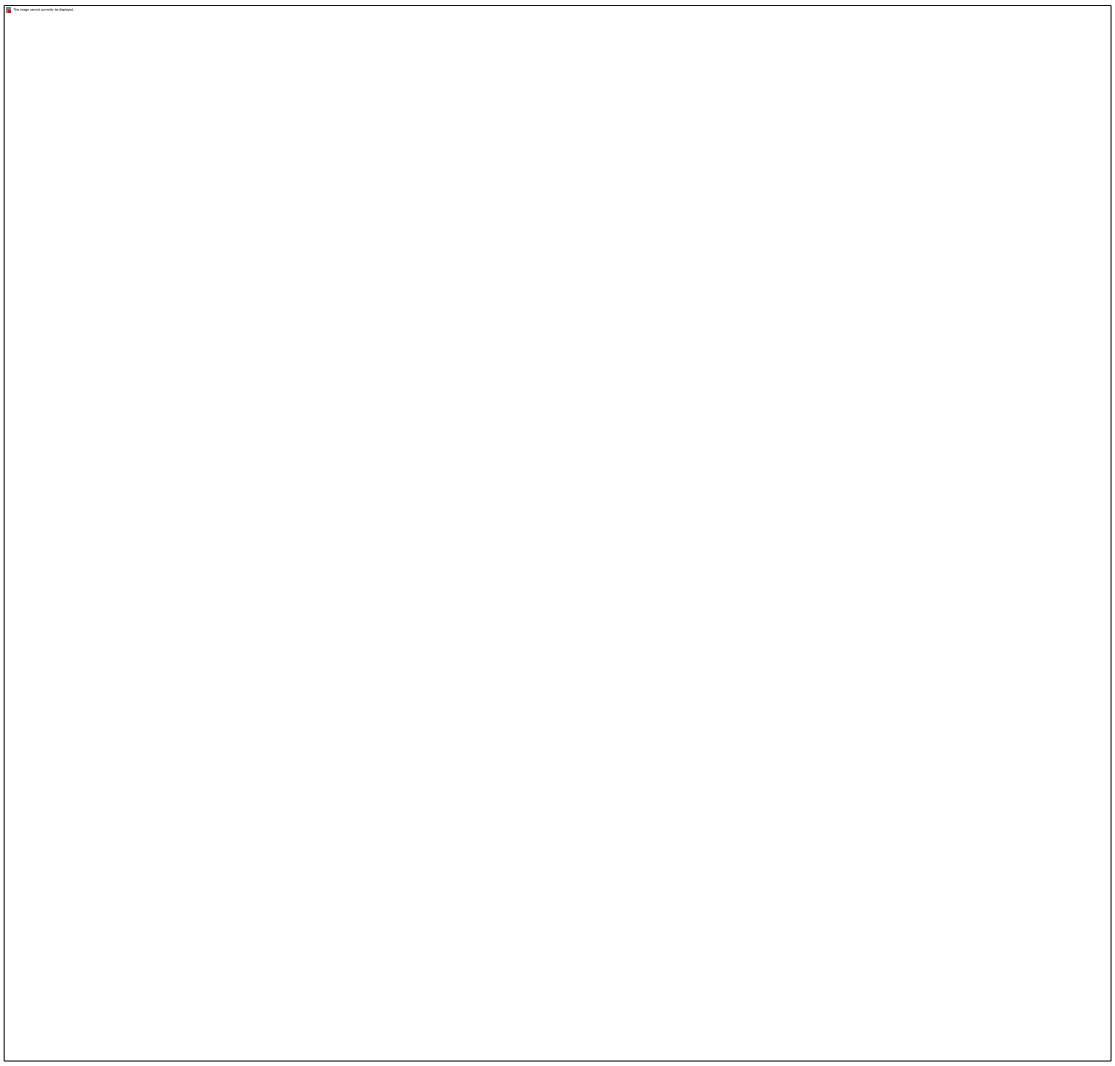
The image cannot currently be displayed.

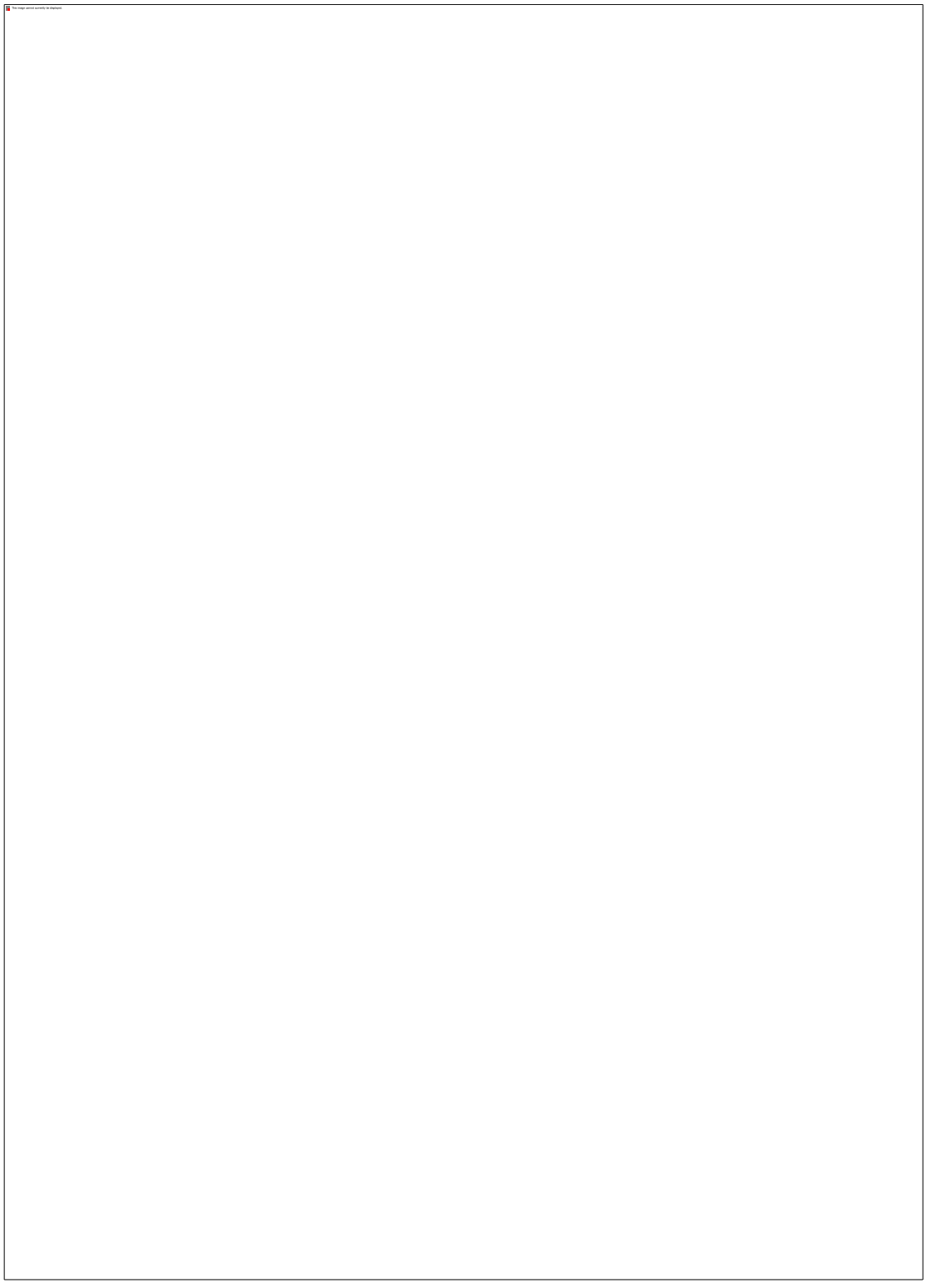
The image cannot currently be displayed.